

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

—شعبة التاريخ—

طبقات علماء الإباضية

للشيخ مُحَمَّد بن زكرياء البروني النفوسي (ت: 997هـ/1588م)

دراسة وتحقيق

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي الوسيط

إشراف الأستاذ الدكتور:

إبراهيم بحاز

إعداد الطالب:

باعمارة بكير

الموسم الجامعي:

1440-1441هـ / 2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الدراسة:

إنّ البحث في سير الأعلام، هو بحث في التاريخ الفكري للأمة، والاهتمام بتحقيق المخطوط يصّب في هذا التاريخ بالذات، ومن هذا المنطق كان اختيارنا لنص هام يُوثّق لتاريخ بعض علماء الإباضية عبر القرون، فرمنا إلى تحقيقه ودراسته دراسة أكاديمية علمية تنضبط وقواعد منهج تحقيق النصوص، ووقع اختيارنا على عنوان لا يزال مخطوطا وعند كثير من الباحثين مجهولا، فكان هذا الكتاب المخطوط هو:

طبقات علماء الإباضية

للشيخ مُحمَّد بن زكريا البروني النفوسي (ت: 997هـ / 1588م)

وهذا هو عنوان بحثي الذي وفقني الله لاختياره، والاجتهاد في تقديمه كتابا محققا تحقيقا يُراعي منهج المحققين للتراث.

هذا المخطوط اكتشفته خلال تصفحي لفهارس المخطوطات المنجزة لبعض خزائن وادي مزاب في سنتي الأولى من مرحلة الماجستير عام 1440هـ / 2018م، إذ شجعتني على اكتشافه مادة علم المخطوط العربي مع أستاذ المادة الدكتور إبراهيم بجاز، فعرضت منذ ذلك التاريخ فكرة تحقيقه على أستاذ المادة وبعض المتخصصين، وشجعوني على الاقدام على العمل بعد ان تأكدت أن قسم التاريخ بجامعة غرداية يشجع ويقبل تحقيق النصوص في بحوث الماجستير، وهذا اعتبره من مميزات قسم التاريخ بجامعة غرداية بعامة، ولا يفوتني هنا أن أشكر بهذا الخصوص القائمين على قسم التاريخ وكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- حدود الدراسة:

من خلال المخطوط فإنه يتناول علماء الإباضية ببلاد المغرب خلال العصر الوسيط وذلك من القرن 1هـ / 7م إلى القرن 10هـ / 16م، ويركز صاحبه على الفترة الأخيرة منه أي القرن 9هـ / 15م والنصف الأول من القرن 10هـ / 16م.

- أسباب اختيار الموضوع:

ولّعي بالمخطوط عموما، واطلاعي على بعض ما تزخر به خزائنا بقصور مزاب، وذلك من خلال الفهرسة المتميزة لها، كل ذلك رغبي في اختيار مخطوط -ضمن تخصصي- لتحقيقه وإضافة الجديد من خلاله، بعد توفيق الله تعالى.

- إشكالية البحث:

تحقيق مخطوط من حوالي 20 ورقة، في ذكر علماء الإباضية مشرقا ومغربا وفق منهج السير والطبقات، طرح مجموعة من فروع الإشكالية:

- أين توجد نُسخ هذا المخطوط وما هي وضعيتها؟
- ما أهمية هذا المخطوط؟
- ما هي سيرة مؤلفه؟
- ما محتوى هذا المخطوط؟

- ما هو منهج وأسلوب ولغة مؤلف المخطوط؟
- ما الجديد الذي أضافه هذا المخطوط؟
- ضرورة تحقيقه وإخراجه نصًا مضبوطًا محققًا.
- **خطة البحث:**

لأجل العناية بهذا النص المختار للتحقيق وإعطائه المكانة اللائقة به، سعينا إلى دراسته وتحقيقه، وكانت خطتنا في ذلك كالاتي:

كان قسم الدراسة في ثلاثة فصول؛ في **أولها** عرّفنا بمصطلح السير والطبقات ثم ذكرنا ما ألفه علماء الإباضية المغاربة في هذا الفن خلال العصر الوسيط، ثم في **الفصل الثاني** تناولنا بالترجمة حياة المؤلف بذكر نسبه وموطنه ثم نشأته وتعلمه وأهم مشايخه فمؤلفاته وآثاره وتلاميذه، وفي **الفصل الثالث** والأخير عرّفنا بالمخطوط وبأهميته ومحتواه ووَصَفْنَا نُسخه المتوفرة لدينا، ثم حققنا النص وقارَنتُما فيه بين النسخ قدر المستطاع، وأعقبناه بملاحق عرضنا فيها بعض آثار المؤلف.

- أهمية الدراسة:

1- التعريف بفن من فنون كتابة تاريخنا الإسلامي، ومدى إسهام علماء الإباضية المغاربة فيه، وميزتهم في ذلك.

2- كون المخطوط المختار للدراسة والتحقيق مكملًا لسلسلة كتب السير والطبقات الإباضية التي اعتنت بتاريخ وسير أعلامهم ببلاد المغرب خلال العصر الوسيط بل هو خاتمتها فيما يبدو.

3- ومن الأهمية بمكان حاجتنا كباحثين لمعرفة تاريخنا وتاريخ أعلامنا ومشايخنا.

- أهداف البحث:

من أهداف البحث:

1. خدمة تراثنا الإسلامي والجزائري عموماً، والإباضي خصوصاً الذي هو جزء لا يتجزأ من تراثنا الإسلامي المتنوع والمتكامل، ولعل أول وأهم خطوة في خدمته هو تحقيق المخطوط من هذا التراث.
2. إتاحة هذا المخطوط محققاً للدارسين والباحثين المهتمين بفن السير والطبقات.
3. الدُّرْبَة على تحقيق النصوص المخطوطة أملاً في الاستمرار في هذا الاختصاص.

- الدراسات السابقة:

في حد علمي، لا توجد دراسة سابقة لهذا المخطوط وذلك من ناحية تحقيقه أو دراسته، اللهم إلا بعض إشارات لبعض الباحثين الإباضية في كتبهم ودراساتهم، واعتمادهم له كمصدر للتعريف بعلم أو ضبط إطاره الزمني بمعرفة طبقته التي ينتمي إليها، فمن أحال إلى طبقات البروني واعتمد عليها نذكر:

- قطب الأئمة الشيخ المحمّد بن يوسف اطفيش في مؤلفه المعروف **بالرسالة الشافية**.
- الشيخ علي يحي معمر النفوسي: في كتابه **الإباضية في موكب التاريخ** (الحلقة الثانية) الإباضية بليبيا، اعتمد النص المخطوط لطبقات البروني كمصدر من مصادر الكتاب.

- الشيخ سالم بن يعقوب الجربي التونسي: في كتابه تاريخ جربة، اعتمد النص المخطوط لطبقات البروني كمصدر من مصادر الكتاب.
- الدكتور عمرو خليفة النامي النفوسي الليبي في أطروحته المعنونة بـ: دراسات عن الإباضية، اعتمد النص المخطوط لطبقات البروني كمصدر من مصادر بحثه.
- كذلك الدكتور عمرو خليفة النامي في تحقيقه لأجوبة ابن خلفون، اعتمد النص المخطوط لطبقات البروني كمصدر من مصادر الكتاب.
- الدكتور فرحات بن علي الجعيري التونسي في كتابه نظام العزابة عند الإباضية الوهبية بجزيرة جربة، اعتمد النص المخطوط لطبقات البروني كمصدر من مصادر بحثه.

- المنهج المتبع:

سلكت منهج المحققين في تحقيقي لهذا المخطوط؛ ابتداءً من البحث عن نُسخه ومقابلة بعضها ببعض، وضبط نصها من خلال تلك المقابلة، وإذا أضفت شيئاً مما لا غنى عنه أشرت إلى ذلك في محله أو وضعته بين معقوفين، مع إبراز ذلك في مبحث: عملي في التحقيق، بالإضافة إلى التهميش كلما اقتضت ضرورة ذلك.

- صعوبات البحث:

لا يخلو عمل علمي من هذا القبيل من صعوبات يتعرض لها الباحث، فقد واجهني بعض من ذلك خاصة في جمع النسخ، إذ وجدت صعوبة في ذلك فبعضها في خزائن خارج الوطن كنسخة الأستاذ الباحث ساسي بن يحياتن والتي انتقلت من أجلها إلى جزيرة جربة بدولة تونس الشقيقة، فلم أتمكن من لقاء الأستاذ لغيابه، وتم التواصل معه ثانية عبر بريده الإلكتروني فاستجاب مشكوراً للطلب بعد انتظار طويل.

كما أنني وجدت في ترجمة المؤلف صعوبة، فهو أقل ما يقال عنه شخصية علمية مغمورة، فكان لزاماً عليّ أن أتبع المصادر -وأغلبها لا زال في صورته المخطوطة- لجمع ما تجود به علينا من معلومات عن حياته وآثاره وكشف الجديد والأهم في ذلك.

وعن ظروف أزمة جائحة - كورونا 19- التي قدرها الله وما صاحب ذلك من غلق المكتبات ومراكز البحث فحدّث ولا حرج، فقد أبعثنا عن هذه المكتبات كما أبعثنا عن الأستاذ المشرف إلّا بالتواصل الإلكتروني التي تعتبر من حسنات هذا العصر والحمد لله.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمد الله تعالى وأشكره على توفيقه وتسديده، كما أشكر جزيل الشكر أستاذي المشرف الدكتور إبراهيم بن بكير بحاز المتمكن من خبايا التراث الإباضي، فقد استفدت منه الكثير، ولا أنسى شكر أستاذتي الأفاضل بقسم التاريخ في فترة الليسانس والماستر كلا باسمه، وكذا أعضاء لجنة المناقشة الذين ولا شك أنهم سيفيدوني ويضيفون الكثير من خلال صبرهم وتبّعهم لفصول عملي هذا، وكلّي استعداد لما سيجودون به عليّ إن شاء الله تعالى من ملاحظات وتصويبات تخدم البحث وتثري ثقافتي البحثية، والله من وراء القصد وجزى الله الجميع خير الجزاء.

قسم

الدراسة

الفصل الأول:

كتب السير والطبقات الإباضية (عرض وتوصيف)

المبحث الأول:

مصطلح السير والطبقات عند الإباضية

المبحث الثاني:

عرض لكتب السير والطبقات الإباضية

الفصل الأول: كتب السير والطبقات الإباضية (عرض وتوصيف)

المبحث الأول: مصطلح السير والطبقات عند الإباضية

يُعدُّ مصطلح السير مصطلحا متداولاً منذ القديم في الأوساط الإباضية مشاركة ومغاربة، فمعناها ومغزاها مأخوذ من سيرة الرسول ﷺ وجوامع كلمه، وأقوال الصحابة والسلف الصالح، ثم اصطلح عنها فيما بعد بالسير، وقد ذكر فريق البحث في معجم مصطلحات الإباضية¹ تعريفاً لمصطلح "السير" عند الإباضية المشاركة والمغاربة² بأنه:

- عند المشاركة عبارة عن رسائل ذات طابع سياسي وعقدي وفقهي، تحمل وجهة نظر مؤلفها في مسألة من مسائل عصره أو السابقة لعصره، وعادة ما تنسب هذه السير لمؤلفيها، فيقال سيرة محبوب بن الرحيل، وسيرة قحطان بن أبي قحطان، وسيرة أبي الحسن البسيوي، وسيرة ابن مدّاد.
- وللسير عند المغاربة دالتان:

الأولى: عبارة عن تاريخ مزوج بمآثر الشخص وحسن سيرته ومن هنا جاءت بعض مصادر المغاربة تحمل عنوان السير، وعادة ما تنسب لمؤلفها كسيرة أبي زكرياء الوارجلاني وسير الوسياني وسير الشماخي.

أما الثانية: فتأتي على شكل مواعظ وحكم وأمثال، وأحكام فقهية ووصايا تربوية، ويُثَلّ لذلك بسير أبي الربيع المزاتي³.

أما مصطلح الطبقات فهي تهتم بسير الرجال وتراجهم من خلال تصنيفهم إلى طبقات وكل طبقة تضم خمسين سنة، فممن أُلّف وفق هذا المنهج من مؤرخي الإباضية الشيخ أبو عمار عبد الكافي الوارجلاني في القرن 6هـ / 12م، ثم من بعده الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني في القرن

¹ - جمعية التراث: لجنة البحث العلمي: معجم مصطلحات الإباضية، ط 1، وزارة التراث، سلطنة عمان 1429هـ/2008م، ج 1، ص 520.

² - مصطلح الإباضية المشاركة والمغاربة يعني: إباضية المشرق من عمان واليمن وحضرموت وغيرهم، وإباضية المغرب بشمال إفريقيا ولكل منهم تاريخ وتراث هام من الدواوين والمؤلفات.

³ - معجم مصطلحات الإباضية: ج 1، ص 521.

7هـ/ 13م وخاتمتهم الشيخ مُحمَّد بن زكرياء البروني النفوسي في القرن 10هـ/ 16م، وسيأتي التعريف بمؤلفاتهم في هذا الفن.

لقد نقلت لنا كتب السير والطبقات الإباضية الكثير عن حياة وثقافة المجتمعات الإباضية ببلاد المغرب بتنوعها وراثتها، وذلك بوصف للقصور والمدن، وكذلك للتراجم والأعلام، زيادة على ذلك فقد نقلت لنا نصوصاً من الأدب الأمازيغي من خلال ذكرها لجملة من الألفاظ أو الحكم والأمثال والنصائح الأمازيغية التي جاءت على لسان بعض المشايخ والصالحين والأمهات الصالحات.

المبحث الثاني: عرض لكتب السير والطبقات الإباضية

بعد تعريفنا لمصطلح السير والطبقات عند الإباضية نأتي إلى ذكر ما ألفوه في هذا الفن إذ كتبوا فيه الكثير وتميزوا في ذلك فلا يخلو قرن من القرون إلا وتظهر سيرة جديدة تستثمر ما قبلها من السير وتضيف الجديد، ووفق هذا فقد رأيت أن أرتبها كرونولوجياً حسب تواريخ تأليفها مع تقسيمها إلى ثلاث مجموعات تضم ما هو مطبوع ومحقق، وأخرى تضم تلك التي مازالت مخطوطة ثم التي لازالت في عداد المفقودات ونجد لها ذكراً في المصادر:

أولاً: كتب السير المطبوعة والمحققة:

1. بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام اللواتي، حي سنة 271هـ¹:

يصفه مؤلفه في ديباجته فيقول: "كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين، ونكت من فضائل الصحابة المهتدين، ولُمع من أخبار الجبابرة المعتدين، وجملة من أخبار أئمة الإباضية الراشدين، وكيف كان أمرهم مع الظلمة الجائرين"¹.

¹ - وهي السنة التي ذكر أنه التقى فيها بخلف بن السمع بن أبي الخطاب المعافري في جندوبة في إحدى جمادين سنة 271هـ. انظر، لؤاب بن سلام: بدء الإسلام وشرائع الدين، تح: فيرنر شفارتز والشيخ سالم بن يعقوب، نشر فرانز شتايز، 1306هـ/ 1986م، ص 130. إبراهيم بن بكير بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 2000، ترجمة رقم 760، ص350.

صنّفه الباحث حسن حسني عبد الوهاب على "أنه من أقدم المؤرخين الإفريقيين"² أي أنه من المحاولات الأولى في كتابة التاريخ الإسلامي من طرف السكان الأصليين لبلاد المغرب "البربر".

وقد اشتغل على تحقيقه الباحث الألماني فيرنر شفارتز بالتنسيق والتعاون مع الشيخ سالم بن الحاج مُحمّد بن يعقوب الجربي (ت: رجب 1411هـ/ جانفي 1991م)، وقد حُقّق وضُبط نصّه من نسخة واحدة عتيقة.

أقيمت حول هذا المصدر الهام ندوة دولية في الفاتح من شهر نوفمبر من سنة 2018م بجزيرة جربة التونسية من تنظيم جمعية جربة التواصل وتحت إشراف الدكتور فرحات بن علي الجعبري، وقد خلصت أغلب مداخلات هذه الندوة إلى ضرورة الاعتناء بهذا المصدر بالمزيد من الدراسة وإعادة تحقيقه من خلال عدّة نُسخ.

2. سير أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (ت: 471هـ):³

لعلّ عنوانه الأصلي الوارد في أغلب النسخ المخطوطة هو: «كتاب في طلب العلم وآداب التعلّم»، وقد حُقّق الكتاب باعتماد نسختين حديثتين من طرف الأستاذ: مسعود الحاج سعيد في إطار بحث التخرج بقسم الشريعة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد- غرداية، وهو الآخر لا يزال في حاجة إلى مزيد من الدراسة وإعادة تحقيقه⁴ وضبط نصه نظرا لتوفر نسخ كثيرة منه.

3. سير الأئمة وأخبارهم للشيخ أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (ت: بعد سنة 474هـ):⁵

¹ - لؤاب بن سلام: بدء الإسلام وشرائع الدين، ص 59.

² - حسن حسني عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، 1965م، ص 80.

³ - معجم أعلام الإباضية، ترجمة رقم 472، ص 215.

⁴ - إبراهيم بن بكير بحاز: "مصادر تاريخ إباضية المغرب في العصور الوسطى (ملاحظات على المصادر المخطوطة والمطبوعة في السير)"، مجلة الحياة، جمعية التراث، ع 16، القرارة- غرداية، رمضان 1433هـ/ أوت 2012م، ص 163.

⁵ - معجم أعلام الإباضية، ترجمة رقم 984، ص 451-452.

تتجلى أهمية هذا الكتاب من خلال قول مؤلفه في المقدمة: "أمّا بعد، فإنّه لَمَّا رأينا ما انطمس من الآثار، وما اندرس من الأخبار، انبعثت أفكارنا إلى تأليف أخبار من سلف من مشايخ أهل الدعوة وصلحائها، وتذكّر مناقبهم وحسن سيرتهم، وجميل مذهبهم وسرّ فضائلهم، فكتبنا من ذلك ما تيسّرت كتابته، ورجونا منفعة من بعد ما خشينا على العوام أن يتّخذوه وراءهم ظهرياً"¹.

أمّا من جهة التحقيق فقد حقّق مرّتين:

الأولى: قام به الباحث إسماعيل العربي، بعنوان "سير الأئمة وأخبارهم"².

- وهو عمل محلّ لاعتماده نسخة وحيدة، بينما توجد منها نسخ عديدة في مكتبات الإباضية، وإهماله تراجم الأعلام والقبائل والأماكن.

الثانية- أنجزها الباحث التونسي عبد الرحمن أيوب بعنوان مغاير وهو "السيرة وأخبار الأئمة"، وقد طبع المخطوط كاملاً بجزأيه؛ وتميّز عمله بمراعاة القواعد العلمية في التحقيق، وبذل فيه جهداً مشكوراً، فأكمل بعض النقائص المسجّلة في العمل السابق، فكان تحقيقاً علمياً محترماً، إلّا أنّه لم يتمكّن من الولوج في النصّ ودقائقه، لعدم تحكّمه في أدوات ومصطلحات التراث الإباضي³.

4. سير الحلقة المنسوبة للشيخ أبي عمار عبد الكافي الوارجلاني (ت: قبل سنة 570هـ):

هي في آداب ونظام الحلقة

5. كتاب المعلقات في أخبار وروايات أهل الدعوة لمؤلف إباضي مغربي مجهول عاش ما بين

سنة (550-600هـ)⁴:

¹ - أبو زكرياء الوارجلاني: السيرة وأخبار الأئمة، تحقيق عبد الرحمن أيوب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986م، ص 39-40.

² - ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.

³ - معجم أعلام الإباضية: المقدمة، ص 20.

⁴ - مجهول إباضي: كتاب المعلقات في أخبار وروايات أهل الدعوة، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بن سليمان بابيز الوارجلاني، ط 1، وزارة التراث والثقافة، عُمان 1430هـ/2009م.

وقد قام بتحقيقه الباحث سليمان بن إبراهيم بن سليمان بابزيز الوارجلاني في إطار بحث التخرج بقسم الشريعة بمعهد الحياة- غرداية وبذل في ذلك جهدا مشكورا، ثم طُبِعَ من طرف وزارة التراث والثقافة بسلطنة عُمان سنة 1430هـ/2009م.

6. **كتاب السير:** للشيخ أبي الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني (حي في سنة: 557هـ / 1161م)¹:

وصفه الدرجيني ضمن الطبقة الثانية عشرة (550-600هـ/1155-1203م)، وقال عنه: "الحافظ للسير والآثار، المروي عنه التواريخ والأخبار، لم تفته سيرة لأهل الدعوة من كل الأعصار"².

تتجلى أهمية كتاب السير مما ذكره الوسياني نفسه في السبب الدافع له لتأليف لكتاب عندما قال: "إني نظرت إلى الآثار قد اُمّحت، وإلى أخبار أهل دعوتنا قد انطمست، فأحببت أن أُؤلّف لكم منها كتابا ممّا بلغني وصحّ عندي، ولم تخالطني فيه الشكوك"³.

وتتجلى أهمية كتاب السير أكثر حينما نجده مصدرا أساسيا اعتمده كل من جاء بعد الوسياني من المؤرخين وكتّاب السير واعتمدوه مرجعهم الأساسي في الكتابة التاريخية، و هو ما دل عليه المؤرخ الشيخ أبو العباس الدرجيني في كتابه طبقات المشائخ بالمغرب، حيث يقول عنه إنه: "أحد شيوخ الحلق الكبار، الحافظ للسير والآثار، وجملة أوصافه باختصار، إنك متى وجدت في هذا الكتاب (طبقات المشائخ بالمغرب) رواية قديمة عن أبي الربيع فهو راويها عن شيوخه الأخيار"⁴.

7. **طبقات المشايخ بالمغرب:** للشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني (ت: 670هـ):

¹ - أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني: السير؛ تحقيق و دراسة عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، ج1، ط1، عُمان وزارة التراث والثقافة، 2009م/1430هـ، ص 121.

² - أحمد بن سعيد الدرجيني (أبو العباس): طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم بن مُجدّ طلاي، الجزائر، د.ت، ج2، ص336.

³ - الوسياني: 1/ 228.

⁴ - الدرجيني: 2/ 513.

الكتاب يقع في جزأين، ويعتبر الأول منهما صياغة لسير أبي زكرياء، بينما استقلَّ الجزء الثاني بكونه تأليفاً جديداً للدرجيني، بناه على المنهج المذكور، مع الاستفادة من سير الوسياني وغيره. ويتَّسم أسلوب الدرجيني بلغة أدبية رفيعة، عزَّ لها نظير في كتابات المغاربة.

8. الجواهر المنتقاة فيما أخلَّ به كتاب الطبقات: للشيخ أبي الفضل أبي

القاسم بن إبراهيم البرَّادي الدَّمْري:

حاول بذلك إتمام ما رآه نقصاً في طبقات الدرجيني، وهو إهمال تفصيل الطبقة الأولى وحجَّة الدرجيني أنَّها طبقة الصحابة، وأخبارهم أشهر من أن يعاد الحديث عنها، بينما يرى البرادي البدء بها لأنَّها أصل الدين ومنشأ التاريخ¹، فقال: «إني رأيت كتاب الطبقات ضالَّةً عزَّ شدوها ومنشدوها، ومنهلاً عذبا ... إلَّا أنَّه غفل عن ذكر الصدر الأوَّل، وأخلَّ بذكر ما عليه المعوَّل ... وزعم أنَّ شهرته مغنية عن الدلالة عليه، فرأيت ذلك وصمة أزرت بكماله، وسماجة قصرت عن مدى أمثاله»² وأفيد ما في الجواهر قائمةُ كتب الإباضية التي وضعها في آخر الكتاب، سمَّاها "رسالة في تقييد كتب أصحابنا".

9. كتاب السير: للشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي (ت: 928هـ/1522م):

بمطلع القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي برز بنفوسة الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي، صاحب التأليف العديدة في الفقه والعقيدة. وفي التاريخ كتب مؤلَّفه الشهير بـ "سير المشايخ"، إذ عاد إلى المصطلح القديم.

ويعدُّ سير الشماخي أشهر كتب السير الإباضية، لأنَّه حظي بطبع حجريِّ سنة 1301هـ/1883م، وامتدَّت إليه أيدي الدارسين، واعتمده جلُّ الباحثين الذين كتبوا في موضوع الإباضية.

وقد حقَّقه الدكتور محمَّد حسن، في إطار رسالة جامعيَّة، وطبع قسم المغرب منه بتونس³.

¹ - معجم أعلام الإباضية: المقدمة، ص 22.

² - أبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم البرادي (ق8هـ/14م): الجواهر المنتقاة في إتمام ما أخلَّ به كتاب الطبقات، ط. حجرية، قسنطينة، 1302هـ، ص3.

³ - ثم طُبِعَ بأجزائه الثلاث وبتحقيق الدكتور مُحمَّد حسن، بدار المدار، بيروت، 2006م.

وسير الشماخي يحتلُّ خاتمة تأليف السير عند الإباضية، إذ جاء شاملاً جامعاً لأعلامهم ومناقبهم، درج فيه على اتّباع نهج الطبقات، ولكنّه لم يرقَ إلى طبقات الدرجيني أسلوباً ولا ترتيباً، وإن فاقه بعدد كبير من التراجم، استقاها من مؤلّفات الإباضية وغيرهم؛ وهو أوّل من ذكر استفادته من كتب التاريخ غير الإباضية كأخبار الأئمة الرّسُميّين لابن الصغير، ومروج الذهب للمسعودي، وتاريخ الرقيق القيرواني¹.

ثانياً: كتب السير المخطوطة:

1. فضائل مشايخ أهل الدعوة: للشيخ إسماعيل بن يدير الهواري (حي في سنة: 450هـ):

من أهل تَجْدِيت بأريغ، وهو حسب الدرجيني² من علماء الطبقة العاشرة [450 – 500هـ]، نقل منه الشماخي (ت: 928هـ) كثيراً من الفضائل التي رواها وأثبتها في سيره، وتوجد منه نسخ عتيقة بخزان مزاب يرجع تاريخ نسخها إلى القرن 10هـ/16م وما قبله، وأقدمها نسخة بخط يحيى بن عنان التماسيني نُسخَت سنة 864هـ³، وأخرى لناسخ وارجلاني.

2. مختصر طبقات المشايخ: للشيخ أبي عمار عبد الكافي الوارجلاني (ت: قبل سنة 570هـ):

لا زالت هذه الطبقات مخطوطة، وتوجد منها عدّة نسخ، وقد نقلها الدرجيني وضمنها في بداية كتابه الطبقات.

يعتبر الشيخ أبو عمار عبد الكافي (ت قبل: 570هـ) —من ضمن ما وصلنا من التراث الإباضي المغربي— من أوائل المؤرخين الإباضية الذين كتبوا وفق منهج الطبقات، ولا شك أن هذا المنهج أحسن وأسهل وسيلة لحفظ أسماء الرجال وتواريخهم.

¹ - معجم أعلام الإباضية: المقدمة، ص 23.

² - الدرجيني: 238 / 2.

³ - هذه النسخة محفوظة ضمن مجموع بخزانة دار التلاميذ "إروان" بجامع قصر غرداية تحت رقم: 253.

وصفها صاحب تسمية شيوخ الوهبة بالمختصر ولعل قصده هذا أنها طبقات تسرد أسماء العلماء سردا كل واحد في طبقته دون توسع وذكر للمناقب، كما أنه اعتمد عليها فقال: "ومن أراد أن يعرف زمان كل واحد منهم فليقصد المختصر لأبي عمار يجد فيه بعض مراده"¹.

3. ذِكْرُ أسماء بعض شيوخ الوهبة: لمجهول إباضي مغربي عاش أواخر القرن 6هـ / 12م وبداية 7هـ / 13م²

تسمية مشاهد جبل نفوسة: مخطوط: (لمجهول إباضي مغربي)، وقد طُبعت كملحق لسير الشماخي، ط. حجريّة، سنة 1301هـ/1883م.

بعض شيوخ نفوسة: مخطوط: (لمجهول إباضي مغربي)، وقد طُبعت كملحق لسير الشماخي، ط. حجريّة، سنة 1301هـ/1883م.

4. طبقات علمائنا للشيخ مُحَمَّد بن زكرياء البروني النفوسي: وهي التي نحن بصدد تحقيقها.

ثالثا: كتب السير المفقودة

1. كتاب في السير للشيخ أبي سهل إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ويحْمَن (عاش أوائل ق: 6هـ / 12م)³:

نقل منه بعض كتاب السير كالوسياتي وصاحب المعلقات، كما أشار إليه صاحب تسمية شيوخ الوهبة واعتمد عليه في تسميته لشيوخ الوهبة فقال: "... ولكل واحد منهم مناقب ومكارم يستضاء بها، فمن أراد أن يقف عليها فعليه ... وكتاب أبي سهل إبراهيم بن سليمان وصاحبه"⁴

¹ - مجهول إباضي مغربي: تسمية بعض شيوخ الوهبة، طُبعت كملحق لسير الشماخي، ط. حجريّة، سنة 1301هـ/1883م.

² - طُبعت كملحق لسير الشماخي، ط. حجريّة، سنة 1301هـ/1883م.

³ - معجم أعلام الإباضية: ترجمة رقم 22، ص 16.

⁴ - مجهول إباضي مغربي: تسمية بعض شيوخ الوهبة، طُبعت كملحق لسير الشماخي، ط. حجريّة، سنة 1301هـ/1883م.

2. كتاب في السير للشيخ أبي نوح صالح بن إبراهيم بن يوسف الزميري التجمي (حي في: 557هـ / 1161م):

نقل منه الوسياني الكثير من الروايات في سيره، كما أشار إليه صاحب تسمية شيوخ الوهبة واعتمد عليه في تسميته لشيوخ الوهبة فقال: "... ولكل واحد منهم مناقب ومكارم يستضاء بها، فمن أراد أن يقف عليها فعليه ب: ... كتاب أبي نوح صالح بن إبراهيم"، ولقد كان الشيخ أبي نوح صالح بن الشيخ إبراهيم من الفقهاء الذين عُرض عليهم كتاب السؤالات «سؤالات الشيخ أبي عمرو رحمه الله وقد عرض على عدد من تلاميذه... عرضتين، معروض على الشيخ أبي محمد عبد الله بن سجميمان، والمعيز بن جناو، وأبي الفتوح، والعرضة الأخيرة على الشيخ أبي نوح صالح ابن الشيخ إبراهيم رحمة الله عليهم، أملاه أبو يعقوب يوسف ابن محمد، وألفه عيسى بن عيسى النفوسي، وزاد فيه بعض طلاب الأجر، وكل ذلك عن الشيخ أبي عمرو عثمان، وعن تلاميذ أبي الربيع سليمان بن يخلف عن أبي الربيع رحمة الله عليهم»¹.

3. كتاب في التاريخ والسير للشيخ أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني (ت: 570هـ):
نقل منه صاحب المعلقات أخباراً،² وقد كانت هناك جهود لعدد العلماء والمهتمين بالسير الإباضية في سبيل البحث عليه والحصول على نسخة منه ومن أبرزهم الشيخ أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى القراري (ت: 1973م) فقد كلف تلميذه وكتابه الأستاذ أحمد بن محمد فرصوص (ت: 1992م) للبحث عن هذا الكتاب وغيره في المكتبات الأوروبية.

4. كتاب في السير لأبي عبد الله محمد بن داود:

¹ - بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، ترجمة أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، ترجمة رقم 472، ص 215.

² - مجهول إباضي مغربي: كتاب المعلقات في أخبار وروايات أهل الدعوة، ص 84-87.

ترجم له الدرجيني وعدّه من مشايخ الطبقة الثانية عشر [550-600هـ]، ووصفه بأنه من المشايخ الدعاة الحريصين على زيارة مواطن أهل الدعوة ومن ذلك زيارته المعروفة إلى جربة ونُصّحه للشيخ أبي مسعود بن أبي زكريا اليراسني الجربي.¹

له كتاب في أخبار أهل الدعوة كتبه للشيخ عبد السلام بن عبد الكريم المزاتي ووصفه بأنه أحسن كتاب قرأه فقال: "وأحسن كتاب قرأته كتاب كتّب إليّ به الشيخ أبو عبد الله محمد بن داوود وكتب لي فيه أخبار أهل الدعوة كلهم".²

¹ - الدرجيني: 2 / 283.

² - نفسه: 2 / 282.

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف وعصره

المبحث الأول: موطنه، نشأته

أولاً: موطن المؤلف (جبل نفوسة)

ثانياً: نسبه ونشأته

المبحث الثاني: تعلمه ومشايخه

أولاً: تعلمه بجزيرة جربة

ثانياً: تعلمه ببلاد مزاب

ثالثاً: رجوعه إلى يفرن بجبل نفوسة

المبحث الثالث: وفاته، آثاره العلمية

أولاً: وفاته

ثانياً: آثاره العلمية

أ- تلاميذه

ب- مؤلفاته

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف وعصره:

لا ريب أن الترجمة والكتابة عن علم مغمور كالشيخ مُحَمَّد بن زكريا البروني تستلزم منا الرجوع إلى المصادر القريبة إلى عهده، إلا أن أغلبها لا زال مخطوطاً لم ير نور الطباعة بعد، وسنحاول من خلال تتبعنا للمخطوطات التي أشارت إلى المؤلف أو ما اتصل به سواء ما كان تأليفاً له أو رسالة أو جواباً فإن ذلك يعد مصدراً هاماً عن حياته وفكره وآثاره، وهي مما يتيح اكتشاف الجديد عنه.

المبحث الأول: موطنه، نشأته

أولاً: موطن المؤلف (جبل نفوسة)

هو جبل يقع ضمن سلسلة جبال تمتد من طرابلس على طول شمال إفريقيا، مروراً بجبال دمر وجبال الأوراس وانتهاءً عند المحيط الأطلسي، وعن أصل أهل نفوسة - كما ذهب ابن خلدون - هو من "نفوس أحد أبناء مادغيس الأبتري، وأما نفوس فهم بطن واحد تنسب إليه نفوسة كلها، وكانوا من أوسع قبائل البربر... وكانت مواطن جمهورهم بجهات طرابلس وما إليها، وهناك الجبل المعروف بهم"¹. دخلت قبيلة نفوسة الإسلام في عهد مبكر، وقد اشتهرت بالعلماء والمشايخ على مر القرون، وبيئتها بيئة علم وصلاح حتى تُسمى جبلهم بجبل الصلحاء والأبدال في المصادر الإباضية.

ثانياً: نسبه ونشأته

ذكر المؤلف نسبه بخط يده لما أنهى نسخ كتاب شرح عقيدة العزابة للشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي (ت: 928هـ) نسخها في بلاد بني مصعب (مزاب) قبل تاريخ شهر شعبان 965هـ فقال: "...كتبه مُحَمَّد الفقير إلى ربه بن زكريا بن موسى بن يعقوب بن أبي عزيز بن مُحَمَّد بن الشيخ بن إبراهيم بن أبي يحيى"²، فمن أجداده الشيخ أبو عزيز البروني المعروف بلقطه وأجوبته حول بعض نوازل نفوسة والمعنونة في غالب النسخ المخطوطة بـ "لقط أبي عزيز". وينتمي الشيخ مُحَمَّد بن زكرياء إلى عائلة البرونيين الشهيرة بالعلم والعلماء:

¹ - ابن خلدون عبد الرحمان (ت: 808هـ / 1406م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، القاهرة - بيروت، د ت، 149/6.

² - هذا التقيد من نسخة محفوظة بخزانة مخطوطات الشيخ سالم بن يعقوب بجريدة جربة/ تونس، ومنها نسخة مصورة لدى الباحث، (انظر: الملحق رقم: 01)

فوالده هو الشيخ زكرياء بن موسى البروني: من علماء نفوسة وفقهائها نهاية القرن 9هـ/15م، يبدو أنه توفي قبل أواخر شعبان من سنة 965هـ إذ ترحم عليه ابنه في هذا التاريخ، وهو معاصر لشيخ زمانه المجدد العالم أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي (ت: 927هـ)¹ إذ كانت بينهما مراسلات و أجوبة أجاب بها هذا الأخير الشيخ زكرياء بن موسى البروني وكمثال على ذلك جواب الشماخي للبروني في مسألة تتعلق ببيع أرض²، كما أن للشيخ زكرياء بن موسى البروني كذلك أجوبة فقهية وردود علمية منها رده على مرغم بن أبي العباس حول المذهب الإباضي وأصوله³.

ومما يؤكد على أنه من أهل العلم وأفاضل العلماء امتلاكه لبعض أمهات الكتب الإباضية فقد ذكر ابنه الشيخ محمد بن زكرياء أنه صحح نسخة من كتاب شرح عقيدة العزابة للشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي (ت: 928هـ) والتي نسخها في بلاد بني مصعب (مزاب) قبل تاريخ شهر شعبان 965هـ من نسخة كثيرة الفساد، ثم صححها من نسخة والده بجزيرة يفرن ليلة الجمعة أواخر شعبان من سنة 965هـ⁴.

أما جده الأعلى فهو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن أبي يحيى البروني من علماء الطبقة الرابعة عشر [650-700هـ] حسبما جاء في طبقاته.

¹ - إبراهيم بن بكير بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 2000، ترجمة رقم 80، ص44.

² - الجواب محفوظ بالخزانة البارونية بجزيرة جربة/ تونس تحت رقم: 29 / 246.

³ - هذا الجواب محفوظ بخزانة الشيخ محمد بن يوسف ببانو بقصر بني يسجن/ مزاب تحت رقم: ب 127.

⁴ - هذا التقييد من نسخة محفوظة بخزانة مخطوطات الشيخ سالم بن يعقوب بجربة، ومنها نسخة مصورة لدى الباحث.

المبحث الثاني: تعلمه ومشايخه

لا شك أن بدايته التعلّمية كانت بموطن نشأته ييفرن من جبل نفوسة لاشتهارها بالعلماء ومدارسهم العلمية، ولعله أخذ مبادئ العلوم عن والده الشيخ زكرياء بن عبد الرحمن بن موسى إذ يعتبر من مشايخ عصره بجبل نفوسة كما أسلفنا.

أولاً: تعلمه بجزيرة جربة

قصد جزيرة جربة بتونس وأخذ يتعلم عند شيخها الشيخ أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاقي (ت: 967هـ)¹، وهو ما ذكره البروني بنفسه في تأليفه المسمى بـ "نسب الدين" حيث قال: "...أخذت ديني أنا وأكثر طلبه زماننا هذا عن الشيخ أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاقي الجربي"²، ووصفه مرة أخرى في طبقاته بـ "شيخنا أبو سليمان داود بن إبراهيم" إذ عده ضمن علماء الخمسين الأولى من المائة العاشرة [900-950هـ]، ويكون تعلمه لديه خلال الخمسينيات من القرن العاشر الهجري لما كان الشيخ التلاقي يدرّس بجامع القصبين بحومة ثلاث بجزيرة جربة³.

ثانياً: تعلمه ببلاد مزاب

ثم توجه سنة 961هـ إلى بلاد مزاب وقصد الشيخ أبا مهدي عيسى بن إسماعيل المليكي (ت: 971هـ)⁴ الذي سطع نجمه في النصف الأول من القرن 10هـ/16م بما قام به من نهضة علمية مباركة خلفاً لشيخه أُمّي سعيد بن علي الجربي (ت: 927هـ)⁵ وقصده الطلبة من هنا وهناك، ويذكر البروني هذا عن نفسه في رسالته المعنونة بنسب الدين فيقول: "...وقدمت أيضاً⁶ عام أحد وستين

¹ - إبراهيم بن بكير بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، ترجمة رقم 306، ص 140.

² - مُحمّد بن زكرياء البروني: نسبة دين المسلمين، ملحق بسير الشماخي، [المطبعة البارونية، مصر]، 1301هـ، ص 581.

³ - سالم بن يعقوب: تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية، إعداد فرحات بن علي الجعيري، سراس للنشر، تونس، 2006، ص 163 وما بعدها.

⁴ - إبراهيم بن بكير بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، ترجمة رقم 700، ص 325.

⁵ - الشيخ سعيد بن علي الخيري الجربي المعروف بـ "الشيخ أُمّي سعيد". انظر، إبراهيم بن بكير بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، ترجمة رقم 402، ص 182.

⁶ - يفيد هذا أنه لما ملأ وطابه من شيخه التلاقي بجربة، قدم إلى مزاب ليستكمل علومه لدى قطبها العلامة أبي مهدي عيسى المليكي.

وتسعمائة [961هـ] إلى جبل بني مصعب¹ ولازمت الشيخ أبا مهدي عيسى بن إسماعيل غفر الله له ورضي عنه وأخذت عنه فوائد جمة في التوحيد² وغيره³ و فيما يبدو فإن مجيء البروني للتعلم لدى الشيخ أبي مهدي عيسى كان توجيهها من شيخه التلاقي إذ ربما شغل التلاقي برد الحملات المتوالية على جربة حينها ولذلك لم يتفرغ للتعليم حتى استشهد على إثرها سنة 967هـ.

ولقد استغل البروني فترة وجوده بمزاب في نسخ بعض الكتب فمن ذلك نسخه لشرح عقيدة العزابة للشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي (ت: 928هـ) والتي ذكر أنه " انتهى من نسخها وقت الظهر يوم الإثنين من جمادى الأول من أوائله من عام [خرم لتاريخ] ستين وتسعمائة في بلاد بني مصعب"⁴ وذكر فيها أنه صححها من نسخة والده رحمه الله ليلة الجمعة أواخر شعبان من سنة 965هـ بجزيرة يفرن.

غادر البروني بلاد مزاب بعد قدومه الأول، إذ خلال شهر شعبان من سنة 965هـ و جمادى الأولى من سنة 966هـ كان في يفرن بجبل نفوسة⁵.

ثم عاد إلى مزاب مرة أخرى ولازم شيخه أبا مهدي عيسى بن إسماعيل المليكى إلى آخر يوم من حياته، وهو الوحيد الذي أفادنا بتاريخ وفاة شيخه مضبوطا في افتتاحية قصيدته التي رثاه بها بقوله: "قال العبد الفقير إلى الله تعالى مُحَمَّد بن زكريا النفوسي البروني - لطف الله تعالى به - قصيدة يرثي بها شيخه أبا مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي رحمه الله وقد توفي لأحد عشرة [11] ليلة من ذي القعدة سنة أحد وسبعين وتسع مئة [971هـ]..."⁶، لكن هل غادر مزاب بعد ذلك أم لا؟ فالمؤكد من خلال المخطوطات أنه بمزاب خلال سنتي 974هـ و 975هـ إذ نسخ له زميله إسماعيل بن

¹ - بلاد مزاب: تعرف في كتب السير الإباضية بعدة مصطلحات: بادية بني مصعب، جبال بني مصعب، قصور بني مصعب، أما ابن خلدون فيعرفها بقصور مصاب. انظر، ابن خلدون: العبر، 80/7، يحيى بن عيسى بوراس: الحياة الفكرية والثقافية بمزاب خلال العصر الوسيط، مجلة الواحات، جامعة غرداية.

² - حقيقة لقد برز الشيخ أبي مهدي في التوحيد أكثر من غيرها من العلوم، فله الكثير من الأجوبة العلمية في العقيدة منها جوابه على البهلوي، وجوابه على الحمياني وغيرها.

³ - مُحَمَّد بن زكرياء البروني: نسبة دين المسلمين، ص 581.

⁴ - هذا التقييد من نسخة محفوظة بخزانة مخطوطات الشيخ سالم بن يعقوب بجربة، ومنها نسخة مصورة لدى الباحث.

⁵ - أحمد بن سعيد الشماخي: جواب حول حكم قراءة البسملة في الصلاة، مخ، المكتبة البارونية، ناسخه مُحَمَّد بن زكريا البروني، بتاريخ 9 جمادى الأولى 966هـ، رقمه في الخزانة: 287.

⁶ - مُحَمَّد بن زكريا البروني: رثاء الشيخ أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي وأبو سليمان داود بن إبراهيم التلاقي، مخ، محفوظ بخزانة الشيخ مُحَمَّد بن يوسف بيبانو بقصر بني يسجن/ مزاب، رقمه في الخزانة: 431.

عيسى بن الحاج عبد الله التجيني المصعبي كتاب المصنف بتاريخ 14 شعبان 974هـ وذكر في قيد فراغه أنه نسخه "للشيخ الفقيه العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن زكرياء النفوسي ثم البروني"¹، ونجده حاضرا في إحدى إجتماعات مجلس عزابة قصور مزاب والمنعقد بروضة شيخه أبي مهدي عيسى بقصر آت مليشت (مليكت) بتاريخ أواخر صفر 975هـ وكتب في ذلك رسالة فقهية في غاية الأهمية وهي حول نازلة من نوازل مزاب في تلك الفترة²، كما تواجد بعد ذلك بمزاب في شهر ربيع الآخر من سنة 975هـ إذ في هذا التاريخ نسخ له زميله إسماعيل بن عيسى بن الحاج عبد الله المصعبي مرة أخرى كتابا بعنوان: التعليق على مغني اللبيب للدمايني، وذكر أنه نسخها "للأخ في الله الشيخ الفقيه العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن زكريا النفوسي ثم البروني"³

ثالثا: رجوعه إلى يفرن بجبل نفوسة

بعدما ملأ وطابه من العلم ومجالسة العلماء بمزاب، رجع إلى موطنه "يفرن" محملا بنفائس الكتب التي نسخها بمزاب أو نُسخَت له من طرف زملائه⁴، ولم ينقطع عن جو التعليم والتأليف والنسخ ومقابلة النسخ إذ صرّح بهذا في بعض كتاباته التي وصلتنا، فمنها:

- في أواخر شعبان من سنة 965هـ قابل وصحح نسخة من كتاب شرح عقيدة العزابة للشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي (ت: 928هـ) نسخها في بلاد بني مصعب (مزاب) قبل هذا التاريخ (أي شعبان 965هـ)، وذكر أنه وافق تمام ذلك من نسخة والده رحمه الله بجزيرة يفرن⁵

- في أوائل جمادى الأولى سنة 966هـ ألف رسالة لأهل عمان وذكر أنه انتهى منها "في جزيرة يفرن في منزلنا بالقلعة".

- نسخ جوابا للشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي في حكم قراءة البسملة في الصلاة في جمادى الأولى سنة 966هـ.

¹ - أحمد بن عبد الله الكندي العماني (ت: 557هـ): المصنف، ج3، 161و، مخ، محفوظ بالخزانة البارونية/جربة، رقمه في الخزانة: 161.

² - للرسالة عدة نسخ منها نسختان عتيقتان محفوظتان بخزانة الشيخ باسة بن أمي موسى بقصر وارجلان، تحت رقم: 12.

³ - الدمايني: التعليق على مغني اللبيب، مخ، نسخة منه محفوظة بمكتبة الشيخ حمو بن إبراهيم تاملت تحت رقم: 58.

⁴ - انظر نموذجا لذلك منسوخات زميله إسماعيل بن عبد الله التجيني المصعبي (الملحق رقم: 02).

⁵ - هذا التقييد من نسخة محفوظة بخزانة مخطوطات الشيخ سالم بن يعقوب بجربة/ تونس، ومنها نسخة مصورة لدى الباحث.

المبحث الثالث: وفاته، آثاره العلمية

أولاً: وفاته

بما أنه من مشايخ نفوسة وعزابتها الذين هم مرجعية للمجتمع ويرجع إليهم الأمر في القضايا العلمية و الاجتماعية وغير ذلك مما عساه أن يحلّ بالمجتمع فقد شارك الشيخ مع غيره من مشايخ نفوسة في رد العدوان والقهر الذي مورس على الجبل لإخضاعه وإحقاقه بسلطة الدولة العثمانية، وهو على علم بخلفية ما وقع لإخوانهم بجزيرة جربة من طرف درغوث باشا من تعدّي وقتل للناس وللعلماء ومنهم شيخه التلاقي (ت: 967هـ) وكذا إئصال كاهل الناس بالضرائب الجائرة، فعاش البروني كلّ ذلك، وقام مع المشايخ لرد العدوان وقطع السبل أمام هذا العدو الذي يريد الوصول إلى جبل نفوسة ويراه غنيمة يؤدّ الظفر بها.

قصة استشهاده:

قصة استشهاده في سبيل الحق ونصرة دين الله يرويها لنا أقرب مصدر إليه وهو أبو الربيع سليمان الحيلاتي (ت: 1099هـ) في رسائله حول تاريخ علماء جربة فيقول: "وفي سنة سبع وتسعين [997هـ] قام نائر من سرت ونواحيها... وهو المسمى يحيى بن يحيى [السويدي] ولقب أولاً بالمرابط وثانياً بالشقي، وقتل من فقهاء نفوسة جماعة منهم عمنا الشيخ محمد بن زكرياء البروني، وأخذه الله بعد قتلهم عاجلاً فقتل وصلب"¹.

ثانياً: آثاره العلمية

ت - تلاميذه:

لا شك أن شيخا بارزا كالشيخ محمد بن زكرياء البروني كوّن مدرسة وأمها طلبة العلم من هنا وهناك وتخرجوا على يده فيها، فمن إسهامه في مجال التعليم ما ذكره الشيخ سالم بن يعقوب بأنه كان من المدرسين بالجامع الكبير بجربة وعده من جملة المشائخ به في القرن 10هـ/16م²، ولا يرقى للتدريس بهذه المدرسة التي تعتبر كمرجعية لإباضية المغرب إلا كبار العلماء ممن انتهت إليهم مهمة الفتوى والاجتهاد، وهو ما تأهلت له شخصية كشخصية الشيخ محمد بن زكريا خاصة وأنه أقام بجربة

¹ - سليمان بن أحمد الحيلاتي الجربي (ت: 1099هـ): علماء جربة المسمى بـ "رسائل الشيخ سليمان بن أحمد الحيلاتي الجربي"، تحقيق: محمد قوجة، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص 10، وانظر: ابن غلبون: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ص 23.

² - سالم بن محمد بن يعقوب: تاريخ جزيرة جربة، ص 128.

فترة من حياته وأخذ من علمائها الكبار. أما عن تلاميذه فمن خلال ما تجود به المصادر التي بين أيدينا من مخطوطات ورسائل تاريخية نذكر بعضاً ممن يكون قد تتلمذ عنه ترجيحاً لا سيما إن اعتبرنا الشخصيات التي عاشت بين سنة 950هـ و1000هـ والمعاصرة للشيخ من ضمن زملائه وتلاميذه:

1- عبد العزيز بن محمد اليسجني المصعبي: نسخ عدة تأليف لشيخه البروني منها رسالته لأهل عمان وهي النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا، وهو من أعلام قصر بني يسجن بمزاب أواخر القرن 10هـ/16م، وله منسوخات بمكتبة الإستقامة بيسجن/ مزاب موقعة بتاريخ الثلاثاء 3 جمادى الآخرة 997هـ، وكذا بالمكتبة البارونية بجربة/ تونس بتاريخ 1003هـ، وقد ذكر القطب اطفيش كذلك في رسالته حول تاريخ بني مزاب أنّ الشيخ عبد العزيز المذكور ممّن أخذ العلم عن الشيخ أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المليكي المصعبي، فلعل البروني واليسجني التقيا في حلقة الشيخ أبي مهدي عيسى المليكي (ت: 971هـ)¹

2- أبو عثمان سعيد بن محمد بن عمرو التغزوي سني (ت: 1073هـ): هو شيخ جربة بداية القرن 11هـ/17م، من آثاره شرح الآجرومية، كان يُدرس بجامع ولحي بجربة وتوفي في شهر شعبان من سنة 1073هـ²، فلعله يكون من تلاميذ الشيخ محمد بن زكرياء البروني في هذه الفترة.

3- سعيد بن يونس القلاطي: نسبة إلى حومة قلالة بجربة جربة، وهو ناسخ لكتاب الإيضاح بتاريخ 26 ذي الحجة 999هـ (محفوظ بالمكتبة البارونية)

4- أحمد بن عمرو بن أبي زيد الصديغياني: اشتهر بنسخه لأمّهات الكتب الإباضية منها مجموع نسخه بخط يده يشتمل على نسخة من كتاب المصنف للشيخ أحمد بن عبد الله الكندي العماني (ت: 557هـ) وبعض قصائد الشيخ عبد الله بن عمرو بن زياد العماني (حي في: 961هـ)، وقد انتهى من نسخها بتاريخ 29 ذي الحجة من سنة 995هـ، فلعله أدرك الشيخ محمد بن زكرياء البروني أو يكون من جملة تلاميذه.

5- جاء في معجم أعلام الإباضية نقلاً عن ابن تعاريت³ أنّ الشيخ أبا حفص عمر بن علي بن ويران الجربي (ق: 11هـ/17م) أخذ العلم عن **محمد بن زكرياء البروني**، وهذا سهو من ابن تعاريت لأن بن ويران توفي بعد سنة 1087هـ، وهو أحد تلاميذ أبي

¹ - بوراس يحيى: الحياة الفكرية، مجلة النهاج، ع2، ص 115.

² - الحيلاني: علماء جربة، ص 77.

³ - ابن تعاريت: علماء جربة، مخطوط من 40 ورقة، توجد منه نسخة مصورة بمكتبة جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث بقصر غرداية.

سنة المحشي (ت: 1087هـ) ولم يدرك البروني الذي توفي سنة 997هـ فيبينهما قرابة قرن من الزمن، فشيخه أبي ستة لم يدرك البروني فما بالك بالتلميذ فضلا أن يكون ممن أخذ عنه العلم.

ث- مؤلفاته:

لقد برع الشيخ محمد بن زكريا البروني وبرز في التأليف وفي مختلف الفنون، إذ نجد من آثاره تأليف في اللغة نثرا ونظما، وفي العقيدة والفقه والتاريخ وغيرها لا سيما أجوبته العلمية على بعض الأسئلة التي ترد إليه من هنا وهناك، إلا أن أغلب هذه التأليف لا زالت مخطوطة فنذكر منها:

1- رسالة علمية: وهي عبارة عن جواب لأهل عمان سنة 966هـ يقول عنها الدكتور

فرحات الجعبري: "... وقد عاجلت هذه الرسالة عدة قضايا فقهية لكنها بسطت القول في قضيتين من قضايا الأصول هما استحالة الرؤية وخلق القرآن، وجاء الاحتجاج على طريقة السلف ليس فيه أي ابتكار وتتمثل قيمة الرسالة في تقريب هاتين القضيتين من السائل أو ممن لم تتوفر بين يديه أمهات المصادر في هذا الباب... المؤلف أشار بوضوح إلى أنه انتهى من تأليفها في جمادى الأولى سنة 966هـ في يفرن بمنزلهم في القلعة. وقد ذكر في آخرها القتال الذي كان يدور بين الأتراك والعرب آنذاك في جبل نفوسة"¹.

2- تقييده لحدث تاريخي وقع بجبل نفوسة بتاريخ 7 جمادى الأولى 966هـ فذكر بعض

التفاصيل عنه، وذكر كذلك أحداثا قريبة منه إذ قال: "ورد الخبر أنه وقعت بين الأتراك والعرب... مقتلة عظيمة"²

3- رسالة في نسب الدين نظما ونثرا: ألفها قبل وفاة شيخه الثلاثي في شهر جمادى

الأولى من سنة 967هـ وعرضها عليه فأجازه فيها، وهي لم تحقق بعدُ وطبعت طبعة حجرية سنة 1307هـ ملحقة بسير أبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي.

4- رسالة في طبقات علماء الإباضية: وهي التي بين أيدينا لتحقيقها، وقد ألفها في

إحدى شهور سنة 975هـ.

5- رسالة فقهية ألفها لما كان بمزاب¹

¹ - فرحات بن علي الجعبري: البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية، نشر جمعية التراث، القرارة- الجزائر، 1989م.

² - الجواب محفوظ بالخزانة البارونية تحت رقم: ج 135.

- 6- نسب إليه المؤرخ أبو راس الناصري في كتابه مؤنس الأحبة في تاريخ جربة² رسالة تاريخية بعنوان: تاريخ استلاء النصارى على الجزائر ووهران وجربة لكن الأمر يحتاج إلى بحث وتدقيق، إذ طالما تتبععت أغلب نسخ هذه الرسالة فلم أجد ما يوحي بأنها له، إضافة على ذلك فقد نسب المؤرخ علي يحي معمر النفوسي (ت: 1400هـ/ 1980م) هذه الرسالة للشيخ سلامة بن يوسف الجناوني فالأمر كما أسلفنا يحتاج إلى مزيد بحث وتدقيق.
- كما كان للشيخ محمد بن زكريا البروني باع في الأدب ونظم الشعر، فمن منظوماته الشعرية نذكر ما يلي:
- 7- مريثة في حقّ شيخه العلامة أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي (ت: 971هـ)، وذكر مقتل الشيخ أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاقي الجربي (967هـ)، وكما أُرّخ فيها للطاعون الواقع ببعض بلاد نفوسة فأودى بحياة إخوانه الأربعة، وبعض العزّابة أمثال الشيخ أبي موسى عيسى بن يوسف اليفرني، والشيخ إبراهيم بن يعقوب وغيرهما، وهي تحمل وقائع تاريخية ومعاني ودلالات، وللقصيدة عدة نسخ منها نسختين عتيقتين، إحداهما بخزانة بيانو بقصر بني يسجن³، والأخرى بخزانة الفقيه أحمد بن عيسى المليكوي ويرجع تاريخ نسخهما إلى النصف الثاني من القرن 10هـ/ 16 وربما تُسختا في حياة الناظم.
- 8- قصيدة وجهها إلى علماء عمان، وعدد أبياتها 56 بيتا محفوظة بالمكتبة البارونية بجربة⁴.
- 9- قصيدة في نسب الدين وذكر علماء الإباضية بترتيب زماني موافق لمقتضيات النظم¹.

¹ - توجد نسخة منها بخط المؤلف وبالإشتراك مع الشيخ محمد بن يوسف الوارجلاني، وهي محفوظة بخزانة الشيخ بآسا بن أمّ موسى بقصر وارجلان تحت رقم: 57.

² - أبو راس الناصري: مؤنس الأحبة في تاريخ جربة، ص 20.

³ - رقمها في الخزانة: 431.

⁴ - ورقم حفظها في الخزانة: 323.

¹ - توجد نسخة منها بخزانة الشيخ الحاج يحيى بن صالح باعمارة بقصر آت مليشت/ مزاب، وقد نسخت في شهر ربيع الأول 1090هـ.

الفصل الثالث:

التعريف بالمؤلف (المخطوط)

المبحث الأول: نسبة الكتاب إلى صاحبه وضبط عنوانه

1. نسبة الكتاب إلى صاحبه:

2. ضبط عنوان الكتاب:

المبحث الثاني: أهمية الكتاب ومحتواه

المبحث الثالث: وصف النسخ المعتمدة

1- النسخة الأم (نسخة الاستقامة)

2- النسخة الوارجلانية

3- النسخة الجربية

المبحث الرابع: عملي في التحقيق

نماذج من صور المخطوط

خاتمة

الفصل الثالث: التعريف بالمؤلف (المخطوط)

المبحث الأول: نسبة الكتاب إلى صاحبه وضبط عنوانه

1. نسبة الكتاب إلى صاحبه:

أجمعت النسخ التي تحصلنا عليها من هذا الكتاب أنه للشيخ محمد بن زكرياء البروني النفوسي وذلك من خلال دياحة المؤلف نفسه بقوله: "قال العبد الأذل الفقير إلى ربه محمد بن زكريا البروني النفوسي غفر الله له بمنه"¹ وكما نسبة هذا الكتاب للبروني أغلب من يأتي ذكرهم ممن اعتمد على الكتاب واستفاد منه.

2. ضبط عنوان الكتاب:

إن عنوان الكتاب ذكره المؤلف صريحا في مقدمته حيث قال "... وبعد، فهذا كتاب طبقات علمائنا المرتبة على الخمسينات"²، ويقصد بعلمائنا علماء المذهب الإباضي. كما سَمَّاه الشيخ علي يحيى معمر النفوسي الليبي (ت: 1400هـ / 1980م)³ بـ "طبقات البروني" وذلك لتمييز بينها وبين طبقات الشيخ أبي عمار عبد الكافي الوارجلاني (ق: 6هـ / 12م) وطبقات الشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني (ق: 7هـ / 13م). أما عنوان الكتاب الذي نقترحه ليكون موافقا لما صرح به المؤلف في النسخ المتوفرة لدينا فهو:

طبقات علماء الإباضية

¹ - محمد بن زكرياء البروني: طبقات علمائنا، ق 1 ظ.

² - المصدر نفسه.

³ - علي يحيى معمر من جبل نفوسة بليبيا، خريج معهد الحياة بقصر القرارة/ مزاب، مؤرخ وأديب. انظر: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 640.

المبحث الثاني: أهمية الكتاب ومحتواه

- أهمية الكتاب: تتجلى أهمية كتابنا هذا في عدة نقاط أبرزها:

(1) من خلال ما صرح به المؤلف في مقدمة الكتاب نستنتج أن طبقات العلماء المذكورة هي عبارة عن وثيقة تاريخية لحفظ نسب الدين عند الإباضية¹ جيلا بعد جيل، وجماعة عن جماعة، وهي قياسا لما "فعله الشيخ أبو عمار عبد الكافي [في القرن 6هـ / 12م] ﷺ: وذلك أنه لما رأى العزابة يسندون أمر دينهم واحدا عن واحد، وثقة عن ثقة، رأى من حسن نظره أن يكون ذلك جملة عن جملة، ولم يتخللها خلل ولا اختلال، لأن ذلك إذا كان واحدا عن واحد دخله الغلط ووقع فيه الطعن ولأن أخبار الآحاد ضعيفة عند أصحاب الحديث، فرتبها رحمة الله على المئين من سني الهجرة، والتاريخ الذي بينه وبين هجرة رسول الله ﷺ، وذكر ممن اشتملت عليه كل خمسين سنة من المئين المذكورة"² وهذا هو المعروف بطبقات الشيخ أبي عمار الوارجلاني ثم تلاه في ذلك المؤرخ أبي العباس الدرجيني في القرن 7هـ / 13م في طبقاته وختاماً بطبقاتنا هته للشيخ محمد بن زكريا البروني في القرن 10هـ / 16م.

(2) طبقات البروني كذلك هي عبارة عن وثيقة تاريخية هامة ومهمة من حيث الطوبونيميا التي تحملها من أسماء الأماكن والمدن والقصور التي تواجد بها الإباضية وخاصة ببلاد المغرب، حيث يذكر لنا أسماء أصلية وقديمة وربما لم تعد متداولة الآن فيقول مثلاً: (...الساكن بأمسين) وأمسين هي إحدى قرى جبل نفوسة. أو ينسب العالم إلى موطنه الأم فمثلاً يقول أيوب بن قاسم التجنيني المصعبي، والتجنيني نسبة إلى تجننت وكذلك عبد العزيز بن يحيى الغرداوي نسبة إلى غرداية من أصل تغردايت وهي إحدى قصور مزاب وغير ذلك من أسماء المدن والقصور ببلاد المغرب.

(3) طبقات البروني هي عبارة عن وثيقة تاريخية هامة ومهمة كذلك من حيث الأنثروبونيميا التي تحملها من أسماء الأعلام وكذا أسماء قبائلهم التي ينتمون إليها، فمنها مانسب إلى الأقطار والمواطن الإباضية العريقة كقوله: العماني، والنفوسي، والجري، والوارجلاني، والمصعبي، ومنها

¹ - بشير بن موسى الحاج موسى: نسب الدين عند إباضية المغرب، مداخله منشورة ضمن أعمال الندوة الدولية لكتب السير الإباضية بالجمهورية التونسية بتاريخ محرم 1436هـ / 2014م (مرفوعة).

² - الدرجيني: طبقات المشايخ بالمغرب، 8/1.

ما نسب إلى القبائل والبطون التي ينتمي إليها علماءها كاليجراني نسبة إلى قبيلة من القبائل التي عمّرت وارجلان، الهواري، والبروني، والصدغياني وغير ذلك.

(4) طبقات البروني هي وثيقة تاريخية هامة لتاريخ عدة أقطار ومناطق في بلاد الإسلام ولتاريخ المجتمعات الإباضية وأعلامها بخاصة حيث يذكر لنا المؤلف:

- أعلام الإباضية الأوائل بالمدينة المنورة.
- أعلام الإباضية بمصر.
- أعلام الإباضية بشمال إفريقيا.
- أعلام الإباضية بالمغرب الأدنى: كنفوسة، جربة، بلاد الجريد...
- أعلام الإباضية بالمغرب الأوسط: تيهرت، وارجلان، أريغ، مزاب...

(5) صَنَّفَ البروني كثيرا من العلماء بضبط زمانهم بتصنيف كل واحد منهم في طبقته مع معاصريه، ومن خلال عمله هذا - تصنيف العلماء إلى طبقات - أعان الكثير من الباحثين في الضبط التاريخي لحياة العلم بحصره في الطبقة التي عاش فيها والمحددة بخمسين سنة.

(6) عَرَّفَنَا البروني بالكثير من علماء الإباضية ممن كانوا ضمن المجاهيل ومن أمثلة ذلك: أبو تجمه المصعبي، مُحَمَّد بن عبد العزيز المصعبي، أيوب بن قاسم التجيني، وغيرهم.

(7) أضاف لنا البروني كثيرا من العلماء الذين أغفلهم من قَبْلِهِ كالشماخي في سِيَرِهِ وبذلك أتى بالجديد من أسماء علماء الإباضية الذين حوَّتهم الطبقة الثامنة عشر [850-900هـ]، والطبقة التاسعة عشر [900-950هـ]¹.

(8) بقدر ما أفادنا البروني في طبقاته هذه بذكر أغلب علماء الإباضية خلال عشرة قرون، وهذا عمل يشهد له باهتمامه بتاريخ رجال مذهب أهل الدعوة والاستقامة بحفظ أسمائهم وذكر كل واحد منهم في زمانه الذي عاش فيه، إلا أنه مع هذا الحرص أغفل لنا طبقته التي عاش

¹ - مُحَمَّد بن زكرياء البروني: طبقات علمائنا، ق 8 و- 8 ظ.

فيها وهي الطبقة العشرين [950-1000هـ] فلم يذكر لنا علماء الإباضية الذين عاصروهم في هذه الطبقة، لكن سنعذرهم إذا علمنا أن العادة والمنهج التي سار عليه أغلب المؤرخين وكتاب السير الإباضية وهي أنهم لا يترجمون للعلماء الأحياء وإنما يترجمون للمتوفين منهم ممن قد أفضى إلى ربه وترك أثراً صالحاً من بعده، وهذا لعدة اعتبارات: كالتزامهم بقول الرسول صلى الله عليه وسلم "اذكروا محاسن موتاكم"، وهم بهذا لا يترجمون إلا للعالم الذي مات على الوفاء لدين الله تعالى وثبتت استقامته.

زيادة على ذلك فإن أهمية الكتاب تكمن أكثر في من اعتمد عليه من بعد، فنجد أن جملة من الأعلام والمؤرخين من الإباضية المتأخرين خصوصاً في القرن 14 و 15هـ / 19 و 20م اعتمدوا عليه واتخذوه من جملة مصادرهم المعتمدة في بحوثهم ودراساتهم، وهي دليل على أهميته فمن هؤلاء نذكر:

1. الشيخ المجدد بن يوسف اطفيش اليسجني (ت: 1332هـ / 1914م)¹: اطلع على الكتاب واعتمده من بين مصادرهم في مؤلفه المعروف بـ "الرسالة الموسعة في بعض تواريخ بني مزاب"² فنقل مقتطفات من طبقات البروني في آخر كتابه المذكور وعنوانها بقوله "ذكر بعض علمائنا" ثم علق في آخر نقله لهذه الطبقات بتعليق مهم فقال: "ولا يظن الجاهل أنه لم يكن إلا قليل مع هؤلاء، وإنما ذكرت أحاداً من آلاف كل زمان" إلا أنه لم يشر إلى المصدر الذي نقل منه، وقد اعتمدنا ما نقله القطب كنسخة ثانوية لضبط أسماء العلماء صحيحة.

2. الشيخ علي يحيى معمر النفوسي: في كتابه الإباضية في موكب التاريخ³ (الحلقة الثانية) والتي تناول فيها تراجم أعلام الإباضية بليبيا، وقد اعتمد على كتاب الطبقات في نسخته المخطوطة —ولها النسخة التي بمكتبة الشيخ سالم بن يعقوب بجزيرة— وأحال إليه في كثير من تراجمه بدءاً بترجمة أحد أبرز حملة العلم إلى المغرب في منتصف القرن 2هـ / 8م وهو الشيخ إسماعيل بن

¹ - هو العلامة الشيخ المجدد بن الحاج يوسف اطفيش المشهور بقطب الأئمة من قصر بني يسجن بمزاب. انظر: إبراهيم بن بكير مجاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 2000، ترجمة رقم: 864.

² - تح: قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد غرداية، نسخة تجريبية بمكتبة المؤسسة.

³ - علي يحيى معمر: الإباضية في موكب التاريخ (الإباضية في ليبيا)، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، ربيع الأول 1384هـ / أغسطس 1964م، 2 / 325.

- درار الغدامسي في صفحة 13، وانتهاءً بترجمة الشيخ أبي أحمد بن سعيد الشماخي صاحب السير في صفحة 125.
3. الدكتور عمرو خليفة النامي¹ اعتمد على طبقات البروني في أطروحته المعنونة بـ: دراسات عن الإباضية، وأحال إليه في كثير من تراجمه لعلماء الإباضية كالإمام عبد الله ابن إباح التميمي وغيره، إلا أنه لم يذكر أي نسخة من الطبقات التي اعتمد عليها².
4. الشيخ سالم بن يعقوب الجري³ (ت: رجب 1411هـ / جانفي 1991م): اعتمد على طبقات البروني كمصدر من مصادره في كتابه تاريخ جربة ومدارسها العلمية، وقد اعتمد عليه في الكثير من التراجم وفي عدة مواضع⁴.
5. الشيخ عمر بن يوسف عبد الرحمن اليسجني (ت: 1996م) من مشايخ مزاب ومن أساتذة المعهد الجابري بقصر بني يسجن، اطلع على طبقات البروني وذكرها في حاشية إحدى المخطوطات التي خطها بيده وهي قصيدة الشيخ باحيو بن موسى المصعبي (من علماء القرن 10هـ / 16م) في شأن احتلال النصارى لإسبان واستيلائهم على جزيرة جربة سنة 917هـ⁵ فقال في حاشيتها تعريفاً بناظم القصيدة الشيخ بـحيو بن موسى: "دفين العطفاء بمقبرة الشيخ أيوب بن قاسم من علماء القرن العاشر كما في طبقات الشيخ محمد بن زكرياء الباروني يعني الشيخ أيوب" وهو ما نجده تماماً في طبقات الباروني أن الشيخ أيوب بن قاسم من علماء النصف الأول من القرن 10هـ / 16م.

¹ - عمرو خليفة النامي الأكاديمي والمحقق البار في التراث الإباضي من جبل نفوسة بليبيا. انظر: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 688.

² - عمرو خليفة النامي: دراسات عن الإباضية، ترجمة: ميخائيل خوري وماهر جرار، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص 44-225-227-237.

³ - سالم بن الحاج محمد بن يعقوب الجري من علماء جزيرة جربة بتونس. انظر: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 366.

⁴ - سالم بن يعقوب الجري: تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية، إعداد الدكتور فرحات بن علي الجعبري، مطبعة سراس، تونس 2006م، 357-380-397.

⁵ - القصيدة مخطوطة في ورقتين ضمن مجموع، ومنها نسخة مصورة بجمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث بقصر غرداية.

وبهذا نخلص إلى أنه وبالرغم أن طبقات البروني معروفة لدى مؤرخي الإباضية والمحققين في تراثهم بل هي من المصادر التي يستقون منها المعلومات في بحوثهم ودراساتهم ويحيلون إلى ذلك، إلا أن نصها بقي مخطوطا محفوظا في الخزائن ولم تنله عناية الدارسين والمحققين.

- محتوى الكتاب:

سلك المؤلف في هذا السفر التاريخي القيم منهج الطبقات فقد صنّف علماء الإباضية على مدى عشرة قرون من القرن 1هـ / 7م إلى القرن 10هـ / 16م إلى تسعة عشر طبقة، ويُعدّ البروني المؤرخ الثالث من مؤرخي الإباضية الذين كتبوا وفق منهج الطبقات:

- فأولهم المؤرخ أبو عمار عبد الكافي الوارجلاني في القرن 6هـ / 12م إذ صنّف مشايخ الإباضية

إلى إحدى عشر طبقة، من الصحابة والتابعين في المئة الأولى من هجرة الرسول ﷺ إلى الخمسين الأولى من المئة السادسة [500 - 550هـ] وهي طبقة شيوخه ومعاصروه، وقد ضمنها الدرجيني في طبقاته إلا أن الأصل وهي طبقات أبي عمار لازالت مخطوطة¹.

- ثم يأتي من بعده المؤرخ أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني في النصف الأول من القرن 7هـ / 13م، والذي هو الآخر كتب وفق منهج الطبقات وصنّف علماء الإباضية إلى ثلاثة عشر طبقة بدء بطبقة الصحابة والتابعين في المائة الأولى من هجرة الرسول ﷺ إلى الخمسين الأولى من المائة السابعة [600 - 650هـ] وهي طبقة شيوخه ومعاصروه واستعان في ذلك على طبقات الشيخ أبي عمار وزاد عليها تفصيلا وتوضيحا، وهي المعروفة بطبقات المشايخ بالمغرب².

وبهذا يكون الشيخ مُحمَّد بن زكرياء البروني ثالثهم الذي كتب وفق هذا المنهج، فوجد أنّه صنّف العلماء في طبقات تمتدُّ كلُّ واحدة في أمد زمنيٍّ يقدرُ بخمسين سنة، فجعل الطبقة الأولى من السنة الأولى للهجرة إلى السنة الخمسين، والثانية من السنة الخمسين إلى المائة... حتّى انتهى إلى الطبقة التاسعة عشرة (900-950هـ / 1500-1550م). إذ يقسم القرن إلى طبقتين ال 50 سنة الأولى طبقة و 50 سنة الثانية أو الأخرى منه طبقة، فكتب وفق نظام الطبقات 19 طبقة أي من القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر الهجري (من القرن 1هـ إلى القرن 10هـ).

¹ - عن بعض نسخ هذا الكتاب، ينظر خزانة مخطوطات سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي وهي نسخة كاملة ومتاحة على الأنترنت في موقع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لسلطنة عمان.

² - اعتنى بطبعها الشيخ إبراهيم بن مُحمَّد طلاي، ط1، سنة 1974م، وط2 سنة 2009م.

- ومما يلاحظ على الكتاب أن المؤلف الشيخ مُجَدِّد بن زكرياء البروني لم يَقمَ بِمَحْصَرٍ شامِلٍ لِعُلَمَاءِ كُلِّ طَبَقَةٍ وَإِنَّمَا يَذْكُرُ نَمَازِجَ مِنْ عُلَمَائِهَا الْبَارِزِينَ وَيَقُولُ فِي خَتَامِ كُلِّ طَبَقَةٍ مَا يُوحِي إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الْكَثِيرَ مِمَّنْ يَنْتَمِي لِلطَّبَقَةِ نَفْسَهَا فَيَخْتِمُ بِقَوْلِهِ "وَأَمْثَالُهُمْ كَثِيرٌ، أَوْ وَنظَرَاؤُهُمْ كَثِيرٌ"¹، أَيَّ أَنَّ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْمَذْكُورَةِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَمْ يَذْكُرْهُمْ، لَكِنْ حَسْبُهُ أَنْ ذَكَرَ لَنَا الْبَارِزِينَ مِنْهُمْ حَتَّى نَعْرِفَهُمْ، وَيَصْدُقُ فِي هَذَا الْمَثَلِ الْقَائِلُ: مَا لَا يَدْرِكُ كُلَّهُ لَا يَتْرَكَ قُلُّهُ.
- ومما صرح به المؤلف في آخر الكتاب أنه ينوي أن يؤلف كتاباً ويتوسع فيه أكثر ويذكر فضائل ومناقب المشايخ فقال: "... لكن إن يسر الله تعالى بالشرح أذكر جميعهم بفضائلهم وأخبارهم..."²

- أوضاع عصر المؤلف من خلال المخطوط:

ومما يحتوي عليه الكتاب وخصوصاً في خاتمته أَنَّ مُؤَلِّفَهُ بَيَّنَّ شَيْئاً مِنْ أَوَاضَاعِ عَصْرِهِ وَخَاصَّةً بَعْضَ أَحْوَالِ مَجْتَمَعِهِ الْإِبَاضِيِّ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ كَفْسَادُ أَحْوَالِ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَقِلَّةُ اهْتِمَامِهِمْ بِالْعِلْمِ، وَمِنْ جُمْلَةٍ مَا ذَكَرَ عَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ "... إنا لله وإنا إليه راجعون على مصيبتنا في ديننا وتقصير عزائمنا، قد فسد الزمان، وقل المعون، واستولت العدوان، وانبسط الجهل والجور في جميع البلدان، وَقَلَّتْ الْعُلَمَاءُ وَكَثُرَتْ الْحَمَقَاءُ، وَبَقِيَتْ الْحَثَالَةُ وَكَثُرَتْ الْجَهَالَةُ، وَخَفَتْ أَصْوَاتُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَطَالَتْ أَلْسِنَةُ ذَوِي الْجَهْلِ، وَارْتَفَعَتْ الْمَزَامِرُ، وَهَبَطَتِ الْمَنَابِرُ، وَقَلَّ الْوَفَاءُ وَكَثُرَ الْخَتَرُ وَالْجَفَاءُ، وَصَارَ النَّاسُ نَسَنَاسًا، سِوَى بَقَايَا مِنَ الْإِخْوَانِ الْمُنْتَمِينَ إِلَى سِيرَةِ أَهْلِ الْإِحْسَانِ..."³، وَهُوَ يَحَاكِي فِي هَذَا الْمَوْحِدِ وَكُتَابَ السَّيَرِ الْإِبَاضِيَةِ مِنْ قَبْلِهِ كَالْوَارِجَلَانِيِّ فِي الْقَرْنِ 5هـ / 11م وَأَبِي الرَّبِيعِ الْمَزَاتِيِّ كَذَلِكَ فِي الْقَرْنِ 5هـ / 11م، وَالْوَسِيَّانِيِّ فِي الْقَرْنِ 6هـ / 12م وَانْتِهَاءً بِأَبِي الْعَبَّاسِ الشَّمَاخِيِّ فِي الْقَرْنِ 10هـ / 16م، وَمَعَ ذَلِكَ نَسْتَشْفِ مِنْهُ التَّفَاوُلَ فِي آخِرِ مَا ذَكَرَ.

- تاريخ الفراغ من التأليف:

¹ - مُجَدِّد بن زكرياء البروني: طبقات علمائنا، ق 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8.

² - مُجَدِّد بن زكرياء البروني: طبقات علمائنا، ق 8.

³ - نفسه: ق 8.

ذكر المؤلف تاريخ الفراغ من تأليف كتابه هذا في خاتمته، وهو ما أثبتته نسخة الاستقامة ونسخة ابن
يحياتن وذلك في قوله: "... وكان الفراغ منه يوم السبت عند الظهر من عام خمسة وسبعين
وتسعمائة [975هـ / 1567م]¹ على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام"².

¹ - نلاحظ عدم ورود الشهر إذ ذكر من تاريخ التأليف اليوم والسنة فقط، وهو سقط يحتمل أن يكون من قبل الناسخ
أو غفل عنه المؤلف نفسه والله أعلم.

² - محمد بن زكرياء البروني: ق 8ظ.

المبحث الثالث: وصف النسخ المعتمدة

للحصول على نسخ الرسالة حاولت جاهدا في البحث عنها في فهارس المخطوطات المنجزة¹ فمجمّل ما عثرت عليه من نسخ هي:

1. النسخة الأم (نسخة الاستقامة)

- المكتبة: خزانة الاستقامة بقصر بني يسجن/ مزاب، الجزائر
- رقمها في فهرس الخزانة: 298.
- رقم حفظها في الخزانة: أ/دغ81
- بدايتها: " البسملة والصلاة على رسول الله ﷺ، قال مُحمّد بن زكريا البروني... الحمد لله الذي من أنعم علينا بصراط... وبعد فهذا كتاب طبقات علمائنا المرتبة على الخمسينات..."
- نهايتها: "...و إلّا فيكفي التعريف بأسمائهم والتبرّك بذكرهم... سلك الله بنا وبهم مسلك الأسلاف... وكان الفراغ منه يوم السبت..."
- تاريخ الفراغ من التأليف الوارد في نهاية النسخة: "وكان الفراغ من التأليف في ظهر يوم السبت [من إحدى شهور] عام خمسة وسبعين وتسعمائة [975هـ / 1568م]"، وربما كان ذلك حين كان مقيما في مزاب.
- عدد الأوراق: 8 ورقات.
- عدد الأسطر: 22 س.
- المقياس: 16.4×22.5 سم.
- نوع الخط: مغربي مقروء
- لون المداد: أسود - أحمر

¹ - من المؤسسات الرائدة في مجال فهرسة المخطوطات و تصويرها بوادي مزاب ولها جهود في ذلك نذكر:

- جمعية التراث بقصر القرارة.
- جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث بقصر غرداية.
- مؤسسة الشيخ عمي سعيد بقصر غرداية.

- حالة المخطوط من حيث التمام والنقص: كامل.
- حالة الحفظ: رديئة، الورقة الأخيرة من المخطوط مشطوبة إلى شطرين، وبحوافها تآكل أثر في بعض النص، والمخطوط مرمم.
- **ناسخ المخطوط:** يبدو أنّ هذه النسخة نُسخَت قبل وفاة المؤلف سنة 997هـ/ بدليل عدم التّرحم عليه في افتتاحية النّاسخ وذلك ما تفيد به العبارة التّالية " قال العبد الأذل الفقير إلى ربه مُحمّد بن زكريا البروني السّنفوسي غفر الله له بمّنه"، كما يبدو من اختلاف الخط في هذه النسخة أن ناسخين اشتركا معا في نسخها
- **مالك المخطوط:** ذُكر اسمه في قيد التملك وهي العبارة التالية: "[ملك] من أملاك أبي القاسم بن علي بن ميمون بن موسى اليسجني"، وهي بخط مغربي جيد، ولعل صاحب عبارة التّملك هو المالك نفسه، ويمكن أن نرجح تاريخاً تقريبياً للفترة الزمنية التي عاش فيها مالك المخطوط من خلال تاريخ آخر حيث أن من أحفاده الحاج بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن علي بن ميمون بن موسى اليسجني المصعبي والذي نسخ كتاب الطهّارات من ديوان العزابة بتاريخ شهر جمادى الثانية من سنة 1062هـ/ [ماي 1652م] (والمخطوط محفوظ بخزانة آل بن ادريسو بقصر بني يسجن تحت رقم: 56)، وبالتالي فيكون جده أبو القاسم أو بلقاسم مالك طبقات البروني من الشخصيات المزابية التي عاشت نهاية القرن 10هـ/ 16م وبداية القرن 11هـ/ 17م.

- ملاحظات عامة على هذه النسخة:

هذه النسخة اعتبرتّها واعتمدتها النسخة الأم لأسباب منها:

1. أنّها النسخة الأكمل مقارنة بالنسخ الأخرى.
2. أنّها النسخة الأقدم إذ نُسخَت في حياة المؤلف.
3. أنّها النسخة الأسلم من البتر والخرم والأخطاء مقارنة بالنسخ الأخرى.

2. النسخة الوارجلانية

- المكتبة: خزانة الشيخ بَّاس بن أمّ موسى بوارجلان، الجزائر.

هذه النسخة هي ممّا وصلنا من التراث العريق لبلاد ورجلان جنوب الجزائر، كيف لا فهو من الحواضر العلمية البارزة ببلاد المغرب الأوسط وهو نعم الخلف للدولة الرّستمية إذ انتشرت به شتى العلوم والمعارف، وازدهرت به الحركة العلمية من خلال حلقات مشايخها وتآليفهم ومنسوخاتهم وبرز فيها العلماء الأعلام.

- رقمها في فهرس الخزانة: 57.

- رقم حفظها في الخزانة: بس 16.

- بدايتها: "...محمّد و أبو عمرو و ابنا إسماعيل بن درّار [الغدامسي] (خرم قدر كلمات) من المائة الثالثة: سليمان بن عثمان العماني..."

- نهايتها: "...و إلّا فيكفي التعريف بأسمائهم والتبرّك بذكرهم... سلك الله بنا وبهم مسلك الأسلاف... وكان الفراغ منه يوم السبت..."

- تاريخ الفراغ من التأليف الوارد في نهاية النسخة:

- عدد الأوراق: 5 ورقات.

- عدد الأسطر: غير محدد.

- نوع الخط: مغربي مقروء

- لون المداد: الأسود والبنفسجي.

- ناسخ المخطوط: أبي عبد الله مُحمّد بن الفقيه يوسف بن سعيد ... [الوارجلاني].

- تاريخ النسخ: يوم الثلاثاء في وقت الضحى من شهر الله رجب الذي من عام

975هـ/[جانفي 1568م].

- حالة الحفظ: رديئة، الورق مفكّك بحوافه تآكل وتقصف، وهو الكتاب الرابع عشر من

حيث موقعه في المجموع ومرقّم على حدة، و الغلاف منفصل و من صنع محليّ.

- حالة المخطوط من حيث التمام والنقص: مبتور الأول وكذا في عدّة مواضع، احتوى

المخطوط على ثلاث عشرة طبقة من مجموع 19، واشتمل المتبقى منه على:

➤ جزء من الطبقة الأولى [1-50هـ] طبقة الصحابة.

➤ جزء من الطبقة الثالثة [100-150هـ].

➤ نهاية الطبقة الرابعة [150-200هـ]

➤ بداية الطبقة الخامسة [200-250هـ].

➤ نهاية الطبقة السادسة [250-300هـ]

➤ بداية الطبقة السابعة [300-350هـ]

➤ نهاية الطبقة الثمانية عشر [550-600هـ].

➤ بداية الطبقة الثالثة عشر [600-650هـ]

➤ نهاية الطبقة الرابعة عشر [650-700هـ].

➤ الطبقة السادسة عشر [750-800هـ] كاملة.

➤ الطبقة السابعة عشر [800-850هـ] كاملة.

➤ بداية الطبقة الثامنة عشر [850-900هـ].

➤ نهاية الطبقة التاسعة عشر [900-950هـ].

➤ خاتمة المؤلف.

- ملاحظات عامة على هذه النسخة:

من مميزات هذه النسخة -رغم البتر الكبير الذي بها- أن ناسخها الوارجلاني معاصر للشيخ فُحْد

بن زكريا البروني ويبدو أنَّهما درسا معا بمدرسة الشيخ أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المليكي (ت:

971هـ) في ستينيات وسبعينيات القرن 10هـ/ 16م، زيادة على ذلك فقد نسخا بالاشتراك فتوى

عزابة قصور مزاب بتاريخ صفر 975هـ، وهي نسخة محفوظة هذا ما يدل على أنَّهما التقيا.

❖ ورغم أن هذه النسخة مبتورة لكن أهميتها تتجلى في أنها نُسخَت من الأم أي من نسخة

المؤلف مباشرة، وهو ما يتضح من عبارة الناسخ: " تَمَّ ما وُجد في الأم...".

❖ أورد الناسخ وبخط مزخرف نسبه في نهاية المجموع وهو كالأتي: أبي عبد الله مُحَمَّد بن الفقيه

يوسف بن سعيد بن عثمان بن الحاج مُحَمَّد بن سعيد بن عثمان بن مُحَمَّد بن دحمان بن اييب

[الوارجلاني].

❖ اهتم الناسخ مُحَمَّد بن الفقيه يوسف بن سعيد الوارجلاني بنسخ بعض مؤلفات زميله الشيخ مُحَمَّد

بن زكرياء البروني في هذا المجموع كطبقاتنا هذه، وكذا فتواه الفقهية مع عزابة مزاب بروضة

الشيخ أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المليكي في شهر صفر من سنة 975هـ [أوت

1567م].

3. النسخة الجربية (نسخة بن يحياتن)

- مكتبة الأستاذ الباحث ساسي بن عمر ابن يحياتن (جزيرة جربة- تونس)
- بدايتها: " الخمسون الثانية من المائة الخامسة: [بتر]... وإبراهيم ومُحَمَّد -والده- الوغلائي، وعيسى بن يوسف المدوني، وسناج بن أبي مُحَمَّد جمال..."
- نهايتها: "...و إلاّ فيكفي التعريف بأسمائهم والتبرّك بذكرهم... سلك الله بنا وبهم مسلك الأسلاف... وكان الفراغ منه يوم السبت... تمّ ما وجد في الأمّ المنسوخ منه"
- تاريخ الفراغ من التأليف الوارد في نهاية النسخة: "وكان الفراغ من التأليف في ظهر يوم السبت [من إحدى شهور] عام خمسة وسبعين وتسعمائة [975هـ / 1568م]"،
- عدد الأوراق: 7 ورقات.
- عدد الأسطر: 20س.
- المقياس: 16.5×22سم.
- نوع الخط: مغربي مقروء.
- لون المداد: بقلم أسود جاف، وأحمر.
- حالة المخطوط من حيث التمام والنقص: مبتورة الأول، تبتدأ من الطبقة العاشرة.
- حالة الحفظ: جيّدة وهي في كراس مدرسي مسطر.
- الناسخ: ساسي بن عمر ابن يحياتن الجربي (معاصر)
- تاريخ النسخ: قبل وفاة الشيخ سالم بن يعقوب الجربي في: شهر رجب 1411هـ/ جانفي 1991م.

- ملاحظات عامة حول هذه النسخة:

نسخها الأستاذ الباحث ساسي ابن يحياتن لما كان يحضر حلقات الشيخ سالم بن يعقوب ويطالع له بعض الكتب، وقد نقلها من نسخة قديمة محفوظة بمكتبته، كما أخبرني، وقد قصدت هذه المكتبة بحومة غيزن بجربة بداية شهر نوفمبر 2019م عساني أحصل على هذه النسخة القديمة الموجودة بها إلا أنني لم أتمكن من الحصول عليها، إذ أن المكتبة غير متاحة للباحثين.

المبحث الرابع: عملي في التحقيق

كان العمل في تحقيق طبقات الشيخ مُحمَّد بن زكرياء البروني وفق الخطوات الآتية:

(1) جمع النسخ: وذلك بعدما استقصيت جل فهرس مخطوطات خزائن مزاب وجربة وهي مظنة وجود نُسخ من هذا الكتاب فيها.

(2) اختيار النسخة الأكمل والأقدم ورقنها.

(3) قسمت مقدمة وخاتمة الكتاب إلى فقرات موافقة للمعنى ووضعتها بين معكوفين

باعتبارها زيادة مني: كالمقصد من تأليف الكتاب ومراده منه، ثم في الخاتمة تاريخ

التأليف وشكوى عن فساد أحوال الزمان ثم الدعاء.

(4) ترجمة عن حياة المؤلف وتتبع آثاره واكتشاف الجديد في ذلك من خلال المصادر.

(5) تحقيق الكتاب: شرعت في تحقيق الكتاب اعتمادا على نُسخه المتوفرة لديّ، فحاولت

المقارنة بينها قدر المستطاع، واعتبرت نسخة مكتبة الاستقامة بمثابة النسخة الأم نظرا

لكمالها وقدمها، ثم تليها نسخة خزانة الشيخ باسّ بن أمّ موسى الوارجلاني وسميتها

بالنسخة الوارجلانية، ثم النسخة الجربية والتي هي بخط الأستاذ بن يحياتن تعويضا

لنسخة قديمة لها لم نتمكن من الحصول عليها، هذا ومن جميل قدر الله تعالى أن

تكون كل نسخة ممثلة لجل أقطار الإباضية ببلاد المغرب كوارجلان ومزاب وجربة.

(6) وضعت فهرس فنية للأعلام والأماكن الواردة في النص.

(7) لم أترجم للعلماء الواردة أسماؤهم في الطبقات التي ذكرها المؤلف فهو قد كفانا مؤونة

تحديد زمانهم وذلك خوفا من إثقال هوامش الكتاب بالترجمة لهم، وإلا فإن أغلب

تراجمهم مبثوثة في كتب السير الإباضية التي تقدمت المؤلف البروني، اللهم إلا التي

انفرد بذكرها في الطبقتين الأخيرتين 18 و19، فحاولت قدر المستطاع إثبات ترجمة

لكل عالم من خلال ما وصلت إليه من آثارهم، بذكر بعض المصادر أو المراجع التي

ذكرته.

نماذج من صور المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم : : : هذا الله على سيدنا محمد وآله
: : : قال السيد الاقنأ العفيري الرب محمد آبن زكريا البرونزي
: : : في قبره سنة ١١٠٠ : : :

الحمد لله الذي من انعم علينا بصراحه من انعم علينا من املا الدنيا والآخرة
الحق والتخفيف اصحاب العلم والاحسان : : : الحائرين في فعب السبوق
يا كل ميدان : : : انتم في كهرق لهم الانوار المصاحفة : : : والشرامات
: : : وايضيات الالامه : : : فم تبتفت لهم البركات : : : وفي الخ عينهم
: : : والجفائل والكرامات : : : البترضا هم الهجرات : : : لسفاهه
صود الغمام : : : وحشش نامهم في دار السلام : : : محمد كوا
عليهم السلام : : : فمهم علموا لانا من عيغه : : : وما لونا
باحبب الينا من اهل كرامته : : : العلاء علم نبينا محمد وآله : : :
: : : من اوجه من محابته : : : ملات كرامته تنبنا بالشر تحت لونا
: : : في كتاب كبريات علمنا المرتبة علم الخسبيات
: : : الهنيم الله اثمها وتكملها وان يات في علمها التماس
: : : علم الفاني والحدائق : : : ويتجيب زمان كل امام ومكر
: : : نوز الاسفاج جماعة عن جماعة معلومين بغير مجهول
: : : ولعل يدر ان يحشش في رزقهم يوم الحساب
: : : جاءتهم بالثبات والتخفيف : : : و

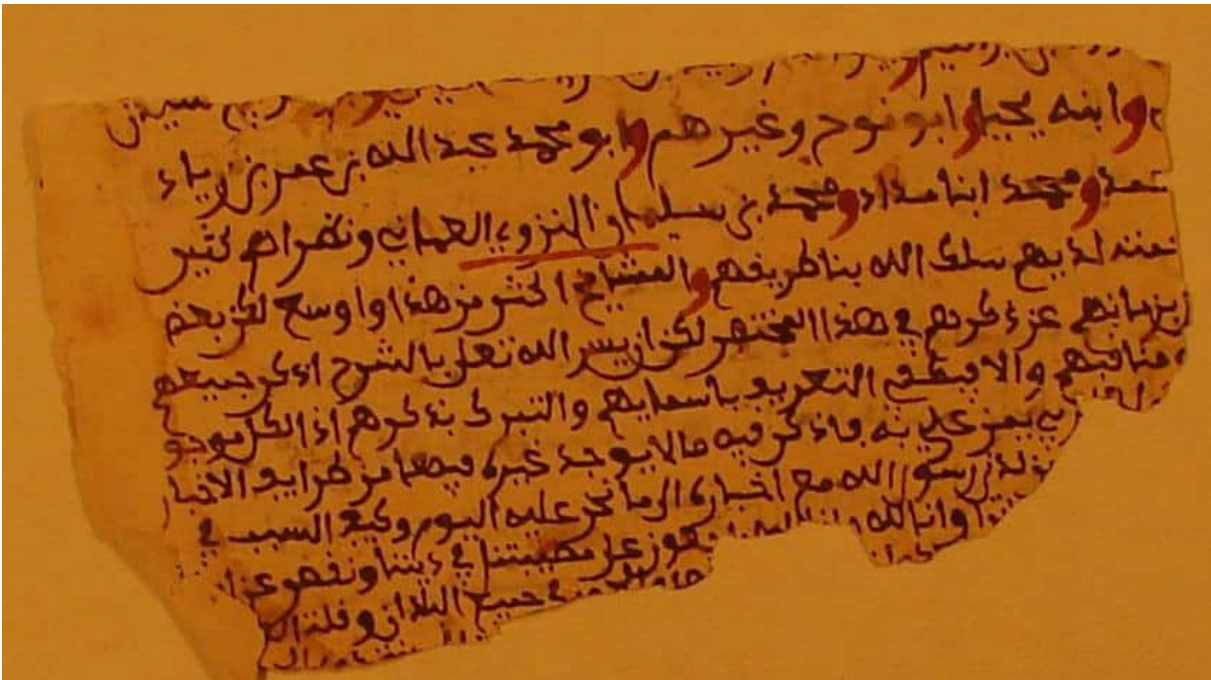
الورقة الأولى من نسخة الاستقامة

يا وقرانهم كثير فوا ان الله عليهم ورحمة له لخيرهم سدا له
 سيفهم والمشايع اكثر من ذلك او وسع لكن بعن المشاهير منهم
 هل ينالهم عندهم في هذه المختصر لثان لسر الله تعالى ايا
 سرهم اذ كل جملهم يعقبا يلهم واخبارهم ومناقضهم واللا
 بيث في التعريف بالسماء بهم والتبرك بغيرهم اذ كل من جرح
 غيره فيها من كراية الاخبار وعجائب الآثار وعيد انتقام الله من كل
 رسول الله مع اخباره الى ما نحن عليه اليوم وكيد الطالبين من مسلم
 لطف الله في حق صراير سايبة طائرا وانا لله وانا اليه راجعون كل
 مهيبتنا في ديننا ونفسهم عن ايدينا فيفسخ الزمان وقل للمعوان و
 لا تقوت الله وان وانفسكم الجاهل والمجور في جميع البلاء ان و
 ثقة العلماء وكثرة الحفاه وبقية الحثالة وكثرة الجهالة و
 خيبة اموات اهل العلم ومكانة السنة في وجه الجاهل وان تفتت
 المنابر وهبقة المنابر وقل ابوا وكثر الختر والجهل وان التام
 نفسا تتقربا بيا من الاخوان المشبهين في السير اهل الانسان
 لسلط الله بنا وبهم مسلك الاطلا في السادتين سبيلا
 هل العكر والانعاف المقصدين سنة لميل في الخ والعم مخرج
 حال الله عليه وسلم وكان اجرا ثم منه يوم السبت عند الكهف من
 عام فست وسبعين وتسعماية على مهاجرة اهل العلماء والسلام ثم ما و
 في الامم المنسوخ منه قال الكاتب من وجه شيئا من البلاء في بلبله وا
 جره على الله بان النسخة التي نسخة منها كثير القساي
 اللهم اجعلنا في بركت من في كرمنا من المشايخ والله نسئله
 العون في اتباع كريفهم وسيرهم وانتبات عليه الم
 الموت والحمد لله رب العالمين ولا حول
 ولا قوة الا بالله العليم العظيم

الورقة الأخيرة من نسخة الاستقامة

ويعفو أبو عمرو ابن السمعان عن راء
من العلية الثالثة سليمان بن عثمان العماني والامام ابلح بن
واحد من اهل راء طربا التليخ و ابو عبيدة عبد الحميد الجعفي
الجزائري ومهدي ومحكم القوار و ابو خليل الدركلي النجوسي و ابو
جعفر النجوسي و ابو مسعود بن النجوسي الادماني و يحيى بن يوسف
و سنان بن ابي يوسف و ابي الكاهن النجوسي و ابو عامر النجوسي القصار
أمة الواحد و ابو عثمان المزاني الساساني و جعفر بن جوسه و زوزرة و
سيد الدخاني و يحيى بن مولى و ام زكار و العباس بن ابي يوسف و سيد و جعفر
و ابو هارون مزاهل بندي و فرك النجوسي و ابو يحيى تكسينيت و ما طوس
و ابراهيم بن عزيز و ابو الفاسم العلوشاني النجوسي و ابو بطر الخفسر
و من مائة النجوسي و ابو الشحنة عبد الكريم التستري النجوسي

الورقة الأولى من النسخة الوارجلانية



الورقة الأخيرة من النسخة الوارجلانية

طبقات مصد بن زكرياء الباري
لخمسون الثانية من المائة الخامسة

وابراهيم ومحمد والده الوفا بن عيسى بن يوسف
الميدوني وسليمان بن ابي محمد جال وابو زكرياء عيسى بن
ايوب بن جليل وابو محمد عبد الله بن محمد بن نافع
بن ميا اللواتي وعبد السلام بن عمران وخلف بن خلف
التمجاري وابو زكرياء عيسى بن قيس وعبد الله بن
سجديمان النصري واحوه عبيد الله مصد بن عيسى
بن ابراهيم الهواري وعيسى سجديمان النفوسي
وعبد الله بن وانود بن وعيسى بن زكرياء بن قيس
وامثالهم كثير في الله عنهم وحسن اسمعهم
الطبعة الحادي عشر من المائة السادسة الخمسون الاولى
منها الشيخ ابو عمار عبد الداني بن ابي يعقوب وابو يعقوب
يوسف بن ابراهيم وابو راحة عيسى وعبد الصمد بن مع
الله وعبد الله بن سجديمان وابو عمران موسى بن
محمد وابو يعقوب يوسف بن فتوح وابو يعقوب
يوسف بن خلفون وداود بن مصالة واخيه ابو عمرو
وزكرياء وايوب ابنا اسماعيل ومحمد بن الخضر وعيسى بن
خلف التمجاري النفوسي سبا الدرجيني مسكن وابو
نوح بن يوسف وابنه ابو زكرياء وابو عمران عثمان بن
خليفة المرحني النفوسي وتبغور بن وسفلا بن ابي عيسى

12
وإخبارهم ومنافيتهم والإفكين التعريف باسمائهم
والتي ترك يذكرهم أذا الكلام موجود في الكتب المبسوطة
- سكوتى من الجهل -
وكان الفراغ منه يوم السبت عند الظهر عام 975 هـ
على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام ما وجد في الأمم
المنسوخ منه
والحمد لله رب العالمين

الورقة الأخيرة من النسخة الجربية (نسخة بن يحياتن)

خاتمة الدراسة:

بعد البحث المضي في المكتبات الخاصة عموماً، وفي خزائن المخطوطات خصوصاً، بالجزائر وتونس بحثاً عن نُسخ هذا المخطوط الذي اخترته عملاً أقدمه لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، أولى خطواتي الأكاديمية، وبعد استشارات واسعة لأهل الخبرة والاختصاص، وبعد قراءات واسعة للنُسخ المتوفرة والمكتشفة، استطعت أن أضع خطة لعملية التحقيقي هذا معتمداً منهج من سبقني في الميدان.

بعد هذا الجهد توصلت الدراسة والتحقيق إلى النتائج المهمة التالية:

- ✓ للمؤلف باع في فن السير والتراجم، حيث اتّبع منهج وأسلوب من سبقه في الميدان.
- ✓ المؤلف دقيق في ذكر بعض تواريخ وفاة مشايخ جيله.
- ✓ الكتاب رغم صغر حجمه، وتأخره زماناً، فهو ذو قيمة معتبرة ضمن سلسلة كتب السير والطبقات الإباضية.
- ✓ الكتاب أنقذ بعض أسماء مشايخ الإباضية وضمن كلاً في طبقته حتّى وإن اكتفى بذكر الاسم والكنية فقط.
- ✓ اهتم بذكر علماء الإباضية البارزين من الرجال والنساء، وتميّز بذكر العالمات والبيوتات العلمية الإباضية في كلّ من نفوسة وجربة ووارجلان ومزاب.
- أرجو بعد هذا الجهد المبذول في تحقيق هذا المخطوط، أن أكون قد وفقت في عملي، وأنقذت مخطوطة من التراث الإسلامي عموماً والإباضي خصوصاً.
- أوصي في نهاية هذه الدراسة أن يلتفت باحثونا إلى مجال تحقيق التراث، ودراسة المخطوط والبحث عنه في مكانه، وما أكثرها في وطننا الجزائر، وإخراج درره خدمة للعلم وحفظاً للجهود الأجداد.

قسم التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال العبد الأذل الفقير إلى ربه

محمد بن زكريا البروني الـ[نفوسي]

غفر الله له بمنه

الحمد لله الذي من أنعم علينا بصراط من أنعم عليهم من أهل الدليل والحق والتحقيق، أصحاب العدل والإحسان، الحائزين قصب السبق في كل ميدان، الذين ظهرت لهم الأنوار الساطعة، والكرامات واليقينات اللامعة، قد تبينت لهم البركات، وفي أدعيتهم ذُور الفضائل والكرامات، التي تضاهي المعجزات، سقا[هم]¹ الله صوب الغمام، وحشرنا معهم في دار السلام، [مع]² محمد، وآله عليهم السلام، نحمده على ما أولانا من دينه وما ألهنا، وما حبب إلينا من أهل طاعته، والصلاة على نبينا محمد وآله، و [تا]بعي منهاجه من صحابته، صلاة دائمة تُزَلُّفنا بالحشر تحت لوا[ئه].

[المقصد من تأليف الكتاب]

[و]بعد فهذا كتاب طبقات علمائنا المرتبة على الخمسينات التي ألهمني الله إتمامها وتكملتها والزيادة عليها لتسهي[ل] على القارئ والحافظ، ولتبيّن زمان كل إمام، [ل]يكون الإسناد جماعة عن جماعة³ معلومين غير مجهول[ين].

[مراد المؤلف]

ولعل ربّي أن يحشرنني في زمرة يوم الحساب، [بسـلـ]وك جادتهم بالثبات والتحقيق، /1ظ/، [من الر]سول عليه السلام إلى هلم جرا، أسأل الله التوفيق والإتمام لما [رُمت]ـه، إنه بإجابة داعيه حقيق.

الطبقة الأولى

نبدأ فيها بذكر [أسـ]ها وأصلها: رسول الله ﷺ¹

¹ - سقطت من النسخة الأصلية.

² - كلمة غير مفهومة والصحيح ما أثبتناه.

³ - من خلال هذه العبارة يتبيّن أنّ المؤلف قصد من تأليفه هذا حفظ سلسلة "إسناد الدين جماعة عن جماعة" والمعروفة عند الإباضية بمصطلح "نسب الدين"، وقد بسطنا القول عنه في قسم الدراسة.

المائة الأولى الخمسون الأولى من الهجرة

[1-50هـ]

بنين رسول الله ﷺ وأزواجه، [و] بناته، ومواليه، وأهل بيته، وأصحابه:

أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وعبد الرحمن بن عوف،
وعبد الله بن مسعود، وحمزة بن عبد المطلب، و العباس بن عبد [الـ]مطلب، وعمار بن ياسر،
وحذيفة بن اليمان، وسالم مولاه، وأبو ذر الغفاري، وعبد الله بن عباس، عبد الله بن وهب الراسبي،
وزيد بن حصن الطائي، وعدي بن حاتم، وحرقوس بن زهير السعدي، وشريح بن أوف، وشريح بن
نوفل، وسلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وزيد بن صوحان، وعبد الله ومُحَمَّد ابنا بديل بن ورقا
الخزاعي، وخزيمة [ـ]أبة ذو الشهادتين، وأويس القرني، وأبي بن كعب، ومالك الأ[شطر] النخعي.

الطبقة الثانية

الخمسون الأخرى منها

[50-100هـ]

جابر بن زيد، وعبد الله بن إباح، ووداع بن حوثر، وفروت بن نوفل الأشجع، ومعاذ بن جوين بن
حسن الطائي، و المستورد بن علقمه، وخالد بن عباد السدوسي، وأبو ليلا [مولى لبني ...]، والحارث
بن كعب، وزيد بن الحُرَاشي العجلي، والأعرج الكوفي، ومعبد المحاربي، وقربي الأركوي، وطواف
وزحاف الطائي، وأبو مرداس بن جدر، وأخاه عروة الحارث، وكهمس، [ـ] بن طلق الكريم، وأبو
الشعواء حريم، وغسان، 2و/ وأبو عمران عوف، وأبو عمرو بن عقيل، وبهيس، ومعاذ بن طبيان،
وعمران بن [حـ]ـن السدوسي، والوليد جد حمزة بن عنيسة، وجعفر بن السماك، وعبد الملك بن
عمر بن عبد العزيز الأموي، والحباب، وسالم بن الخطيئة الهلالي، وهبيرة جد أبي سفيان، والأحنف بن
قيس، وإياس بن معاوية، وسالم بن ذكوان، وصحار العدي، وأبو [ذر] قنب، والخيار بن كليب،
والبر بن عبد الله الصريمي.

¹ - هنا تبرك المؤلف بذكر أول علم في طبقاته هذه وهو سيدنا مُحَمَّد رسول الله ﷺ ووصفه أَنَّهُ أصل الدين وأَسَّه فهو

القدوة والمثل الأعلى لكل من سيذكره من بعده من العلماء الأعلام، كما صنّفه في الطبقة الأولى مع الصحابة والتابعين، وهو -
ﷺ- غني أن يُصنّف ضمن أعلام زمان معين من الأزمنة، بل هو قدوة المسلمين وإمامهم في كل الأزمنة والقرون ما تعاقبت إلى
قيام الساعة.

الطبقة الثالثة

من المائة الثانية الخمسون الأولى منها

[100-150هـ]

أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، وأبـ[و] نوح صالح الدهان، وأبو عبيدة القاسم بن سلام، و ضمام بن السائب، وأبو مودود حاجب الطائي، وطالب الحق عبد الله بن يحيى وأصحابه، وأبو حمزة المختار بن عوف، بجم بن عقبة، و أبرهت بن الصباح¹، وأبو الحر علي بن الحصين المكي، عيسى بن علقمة المكي، وأبو يزيد الخوارزمي، وأبو مُجَّد النهدي، وأبو روح ومازن ابنا كنانة، وهلال بن عطية الخرساني، والجلندی بن مسعود العماني، ويحيى بن بجيح، وديال، وسابق العطار، ويحيى بن حرب، و[وائل] بن أيوب الحضرمي، والفضل بن جندب، وفرت بن عمرو، وحبيب بن سابق، وسنان، و عبد الملك الطويل، والمعتمر بن عمارة المتني، والملح، وأبو غسان مخلد بن العُمرد، وسلام، وأبو طاهر، وأبو محفوظ، أبو الوزير، والعنبر، وعمار بن حيان، ومُجَّد بن حبيب، خيار، وحيان الأعرج، وأبو حمزة الأشعث، مُجَّد بن مسلمة، وسلمة بن سعد، وابن مغطير، وأبو الخطاب الإمام عبد الأعلى بن السمع المعافري، وأصحابه عبد الأحد بن تلانيس المزاتي، وعمرو بن تمطين، وابنه يحيى، [وأخـ]وه أبو حميد، وعمر بن يكتمن، وموسى بن عبد الله بن يكتمن، وأخوه إبراهيم، وولم بن عمرو الهواري، وأبو يحيى، وعيسى بن بطوفة وأوس أخوه المزاتيان، ومُجَّد البدني، وسعيد بن قايد المزاتي، وأبو حاتم يعقوب ب حبيب المزروزي، وعاصم السدراتي، وموسى بن أزهر العماني، وأبو عثمان، وأزهر، أبو واقد، وزجر الحضرمي، وحفص الويلي.

الطبقة الرابعة

الخمسين الأخرى من المائة الثانية

[150-200هـ]

الربيع بن حبيب، وعبد السلام بن عبد القدوس، وأبو سفيان محبوب، والفضل بن جندب البصري، وعمر بن [...] المكي²، وخلف بن زياد النجراني، وموسو بن أبي جابر، و بشير بن المنذر، /2ظ/

¹ - علق هنا صاحب نسخة الاستقامة وسط المتن بقوله: [وفي نسخة بن عبد الرحمن ولعله آخر] يقصد أن أبرهت بن الصباح يرد كذلك اسمه أبرهت بن عبد الرحمن ولعله عالم آخر يحمل هذا الاسم، ولعله مما يفيدنا في تعليقه هذا أنه نسخ نص الطبقات من نسختين ثم قابل بينهما في بعض المواضع.

² - خرم قدر كلمة.

و[النير] بن المنير الجعلائي، والفر بن سديرة، و[...]¹، والوضاح بن عقبة العماني، وأبو مروان العباس بن وضاح العماني، وأبو [ان] بن مسلمة من أهل المدينة، وأبو إسحاق إبراهيم المصري، وأبو إبراهيم الد[ـ]در من أهل المدينة، وأبو المهاجر من أهل الكوفة، وإسماعيل بن القدير من أهل المد[ينة]، و[أبو] صفرة عبد الملك بن صفرة، وابن اليسع المصري، وأبو داود القبلي، وإسماعيل بن [ضرار]² الغدامسي، وعبد الرحمن بن رستم الفارسي، وابنه عبد الوهاب، ومسعود الأندلسي[سي]، وعمران بن مروان الأندلسي، وأبو الموفق سعدوس بن عطيدة، وسكر بن صالح الكت[ـ]مي، ومصعب بن سمدان، وعمال الإمام عبد الوهاب، وسلام بن عمرو اللواتي، وسلمة بن قطفة، ومُحَمَّد بن إسحاق الخزري، وجارون بن القدري، ونهدي بن عاصم، والزناقي، ييران المزاتي، ووكيل بن دراج، وأيوب بن العباس النفوسي، وأبو مرداس النفوس[ـ]سي، وأبو الحسن الأبدلاني، ومامد بن يانس، ومزور بن عمران، ومهدي وأبو نصر التميمص[ـ]يان، وأبو يونس وسيم التميزني، ومادمان المهرطلي، ومُحَمَّد وأبو عمران³ ابنا إسماعيل بن در[ار] الغدامسي، ويبيب بن زلغين.

الطبقة الخامسة

من المائة الثالثة الخمسين الأولى[ـ]ي منها

[200 – 250هـ]

سليمان بن عثمان العماني، والإمام أفلح بن عبد الوهاب، وأبان بن وسيم، وأ[بو] مهاصر، وأبو زكريا التميمي⁴، وأبو عبدة عبد الحميد الجناوني، وعبد الخالق الفزاني، ومهدي، ومحْكَم الهواري، وأبو خليل الدركلي النفوسي، وأبو الفتاح، وأبو عمر حفصون النفوسي، وأبو مسور يصلتن الن[ـ]فو[سي] الأندلسي، ويحيا بن يونس السدراقي، وسعيد بن أبي يونس، وأبي العهد النفوس[ـ]سي، وأبو عامر النفوسي التصراري، وزوجه أُمّة الواحد، وأبو عثمان المزاتي الساكن دجي من نفوسة، وزوجه زرزرة، وميال بن يوسف اللواتي، ويحي بن مولية، وأم زكار، والعباس بن أيوب، وأبو يوسف وفيتين من ويغو، وأبو هارون من أهل بند[ـ]، وفرد النفوسي، وأبو يحي تكسينيت، وماطوس بن ماطوس، إبراهيم بن عزيز، وأبو القاسم الملوشتائي النفوسي، وأبو بكر الغفسوفي سي، ومومن [بن] مادد النفوسي، وأبو

¹ - خرم قدر اسم عالين سقطا من النص.

² - في النسخة الوارجلانية : درار.

³ - في النسخة الوارجلانية: أبو عمر.

⁴ - في النسخة الوارجلانية: التكميتي، ولعلّها الصحيح.

الشعثاء عبد الكريم السنتوتي النفوسي، وأبو يحيى مغوي النفوسي، وأبو زيد المزغورتي، وأبو يعقوب وأبو يوسف ابنا منيب النفو[سي]، ومخير وبشير وسفيان بني محبوب بن الرحيل، وعيسى بن عبد الله 3/و/ العماني، والإمام المهنا بن جيفر العماني، وعلي، وعزان بن الصقر، وأبو عيسى الخرساني، وهاشم بن نصر الخرس-[اني]، -، ومُحَمَّد بن نصر الخرساني، ونظراؤهم كثير عليه السلام.

الطبقة [الساد]سة

الخمسون [الثانية] من المائة الثالثة

[250 - 300هـ]

هاشم بن غيلان، وعبد الله بن عباد المصري، وابن عباد المكي، ومُحَمَّد بن محبوب، والصلت بن مالك العماني، وأبو المؤثر الصلت بن الخميس، وعيسى بن علقمة المصري، والإمام أبو اليقظان مُحَمَّد بن أفلح وابنه أبو حاتم يوسف، وعماله كأبي منصور النفوسي، و عبد الله بن اللمطي، وعيسى بن فرناس، وأبو عبيدة الأعرج، وعمروس بن فتح النفوسي، ومُحَمَّد بن بكر، وأبو ذر صدوق الفرس الطائي النفوسي، وسعيد بن أبي يونس، وأبو القاسم الفرستائي، وأبو الربيع بن هارون اللالوتي، وأبو سجمن التغرويتي، وأبو عامر السدراتي، وأبو مُحَمَّد كموس، وهود بن محكم، ومهدي وأبو يعقوب الطرقي الوارجلاني، وأبو صالح الدركلي النفوسي، وابن يكوب، وأبو بكر بن يوسف النفوسي، وشيبة الدجوي، وجنا التنزغتي، وميال التلجامي، وماطوس بن هارون، وأبو معروف ويدران بن جواد وكل هؤلاء من نفوسة.

وعبد الله بن الشيخ قاضي الإمام¹، وسعيد الحداء القيرواني، وأبو ميمون الجيطالي وزوجه أم يحيى، وابن خالته أبو حمزة لوأب بن يوسف، وأبو يحيى الأزدالي وزوجه أم الخطاب، ومصلوك، وزورغ²، وشكرة الزعرارية، وأبو الليث الجناوني، وأبو القاسم البغطوري، وعبد الله بن الخير، وأم مكنا، وعزالة الأمة المعتقة، وعبد الحميد الفزاني، وأبو باديس أُنحِت بن زيدان من إفريقية من فحص بونة، وحيان النفوسي، وأبو عبد الله بن أبي عمرو بن أبي منصور، وأمثالهم كثير.

الطبقة السابعة

من المائة الرابعة الخمسين الأولى منها

[300 - 350هـ]

¹ - يقصد به الإمام أبو اليقظان مُحَمَّد بن عبد الوهاب الرستمي.

² - زورغ الأرجوانية: لها مصلى معروف بجبل نفوسة، انظر: معجم أعلام الإباضية، ترجمة 354.

أبو¹ قحطان، وأبو مالك غسان بن مُجَد، وأبو مروان، وأبو إبراهيم مُجَد بن سعيد، وأبو² الجلنداء، وسعيد بن محرز، وحسنون بن أيوب، وأبو خزر يغلا بن زلتاف، وأبو القاسم يزيد بن مخلد، وأبو مسور اليهراسني، وأبو الخطاب وسيم بن سنيتن الزواغي، وأبو أيوب، وعبود الكزيني المزاتي، وأبو صالح جنون بن يمران الورجلاني، وسليمان بن ماطوس النفوسي، وأبو الربيع سليمان بن زرقون النفوسي، و[حم]د بن مَسَلَم الدجمي، وأبو زكريا بن أبي عبد الله بن أبي عمرو بن أبي منصور النفوسي، وأبو سهل الفارسي، وأبو يونس أبدين الفرستائي النفوسي، وأبو حسان، وأبو³ هارون الجلالمي، وأبو هارون موسى بن هارون الملوشتائي الساكن إبنانين،/3ظ/ [...] بن عبد الله، و[-] خصيب بن إبر[هيم]، وأبو عبد الله الكبير، وأبو عبد الله الصغير وكلاهما من ويغو، وداود [بن] علي، وأبو موسى عيسى، وأبو الشعثاء بن الشروسية، وأبو أيوب [ب] العباس التمنكري، وأبو علي أسيان التمنكري النفوسي، ومُجَد بن جنون الشرواسي، وأبو يوسف خلام، وأبو عبد الله بن جلداسن اللالوتي، وأبو مُجَد الدرفي وابنه أبو يحيى، وداود بن ياجرين، وأبو يحيى زكريا الأرجاني، وابن معبد الجناوني، ويحيى بن جرناز، وأبو مُجَد جمال المدوني المزاتي، وأبو إبراهيم مطكداسن الدجمي وابنه إبراهيم، وعمرس أزواغي، وسعيد وعمار أبوه، وأبو عبيدة وشق ومهدي أبو يحيى الفرستائي، وأبو حسان خيران بن ملال، وأبو مُجَد الكباوي، وأبو مُجَد يفيتن ال[-]ريوري، وأبو نصر زار بن يونس التفستي، وأبو حسان بن أبي عامر، وعبد الله [خرم] مير، وموسى الأندوموني، وأبو مُجَد التغرميني وزوجه أم زعرور، وإب[راهيم] أبو عبد الله، وأم جلددين، وأم زيد، وأبو إسحاق الأسارني، وأبو الخير الأرجاني، وأبو عيسى الدرفي، وأبو يعقوب البغطوري، وأبو سليمان الأنري، وأضرابهم كثير.

الطبقة الثامنة

من المائة الرابعة: الخمسون الأخرى

[350-400هـ]

سعيد بن عبد الله الإمام العماني، وأبو الحسن البسياني، وسعيد بن عبد الله بن مُجَد بن محبوب، والحواري بن عثمان، وابن بركة عبد الله بن مُجَد العماني، وعيسى بن مُجَد بن كاما، وعبد الله بن مُجَد، وإبراهيم بن عبد الله، وأبو يعقوب وأبو نوح سعيد بن زنگيل المزاتي، وأبو صالح أبو بكر بن قاسم

¹ - زيادة من النسخة الوارجلانية.

² - زيادة من نسخة الوارجلاني.

³ - زيادة من نسخة الوارجلاني.

⁴ - خرم قدر كلمة.

اليهراسني، وأبوزكريا فصيل بن أبي مسور، وأبو عمرو النميلي، وأبو موسى عيسى بن السمع الزواغي، وأبو نوح سعيد بن يخلف، وأبو مُجَّد واسلان بن يعقوب، وحمو و عدل إبن اللؤلؤ، وعبد الله بن حمو، وأم المؤمن بنت حمو بن اللؤلؤ، وموسى بن زنگيل، وصالح الصادق، وأبو عبد الله السدراتي، ومصكوا الزنداجي، وينكول بن عيسى، وأبو العزيز حودلة، وفلاحون بن إسحاق، وأبو الحسن علي بن مجبر وأخوه أبو عيسى موسى من بني وسين، وأبو صالح الجبراني، وموسى بن سدرين وابنه هارون الوسياني، وتلمي الوسياني، ويونس بن سابل، وأبو جدرون الوشيتي، ويدريس بن مفتا الوناني، وأبو مسعود صابر بن عيسى، وأبو موسى 4/و [...]ريد وابنه [ال-ري، وأبهر بن [ي-]2، ومزين بن عبد الله، وأبو يوسف مجدول، ويسحاق بن إبراهيم، و[ال-سيم]3 أظنه من هذه الطبقة، وأحمد بن خيران، وبكر بن بكر الفرستائي، و[ال-مر بن أحمد، وأبو عمرو ميمون بن مُجَّد، والشيخ أبو الربيع سليمان بن موسى بن هارون، وأخوه زكريا، وأبو الفضل سهل، وأبو مُجَّد التميمجاري، وأبو سليمان التندونميرتي، وعيسى بن محرز الترديني، وأبو يعقوب التغرميني، وأبو علي الفساطوي، وأبو الخير توزين الزواغي، وأبو عبد الله البغطوري، وأبو عمرو الشروسي، ووليد بن جرطوم، وأبو موسى الدجوي، وأبو داود التبرستي، وأبو يعقوب البدني، وأبو سليمان البطريسي، والبشر بن مُجَّد، وأبو يوسف وجدليش الججلاني، وأبو عبد الله وأبو داود ابنا أبي يحيى الدرني، وأبو القاسم التغريسي، وأبو يعقوب من أهل تديننت، وأبو صالح سدرات من أهل أغل، وأبو زكريا بن أبي يحيى الأرجاني، ولواب بن سلام، وأبو مُجَّد وسلي الأعرج الوسياني، وأم ماطوس، وأبو مُجَّد يصليتن بن مامد الكباوي، وأبو يوسف وجدليش بن فيّ، وأبو عبيدة جلدني البغطوري، وأبو يعقوب البغطوري، وأبو يوسف التنزغتي، وعيسى بن زرعة، ووافي بن عمار و[هيلي]، ويحيى بن سفيان اللالوتي.

الطبقة التاسعة

من المائة الخامسة، فالخمسون الأولى منها:

[400-450هـ]

¹ - خرم قدر اسم كامل لأحد العلماء.

² - خرم قدر اسم عالمن.

³ - خرم قدر اسم كامل لأحد العلماء.

الشيخ الإمام إبراهيم بن عبد الله الحضرمي، والخليل بن شاذان، وأبو علي الحسن بن علي بن قريش العماني، ومُحمَّد بن إبراهيم بن قيس، والشيخ أبو عبد الله مُحمَّد بن بكر النفوسي نسبا الريغي مسكنا، وزكريا ويونس ابنا فصيل بن أبي مسور، وعبد الله بن مانوج، وعبد الله بن زُورزَن، و ويسلان بن أبي صالح، وزكريا بن جرناز النفو[سي] 4/ظ / [خرم] إبراهيم [لعله أبو وسيم] وعبد الله المدوني، ووارسفلاس بن مهدي، و[عبد الله] بن يحيى، وسفلاس بن عبد الله، وأبو مكحول مصكداسن الرزني.

وأهل غار أجماج¹ و[هم]: جابر بن سدرمام، وأبو مجبر، وأبو عمران موسى بن زكريا، وكباب بن مصلح، وزكريا بن جرناز النفوسي، وعبد الله المدوني.

وأبو الحسن أفلح المد[غا]سن، وأبو يعقوب يوسف بن الولي²، وأبو يعقوب مُحمَّد بن يدر، وداوود بن أبي سهل، ومُحمَّد بن سدرين، ومُحمَّد بن زرتن، وميمون بن محمودي بن زرتن الوسياني، وأبو القاسم يونس بن وجين الوليلي وابنه يعقوب، وزكريا بن يدير، وأبو يوسف يعقوب بن نفات، وسليمان بن أبي صالح اليجراني، وسدر بن سليمان، وعمران بن زيري، وصنادي بن مُحمَّد، ومعاذ بن أبي علي وابنه إبراهيم، وعبود بن منار المزاتي، وأبو يعقوب يوسف بن سهلون، وأبو عبد الله مُحمَّد بن سليمان النفوسي، وعبد الله بن الأمير اللمائي، وأبو إسماعيل البصير إبراهيم بن ملال، وعبد السلام بن منصور بن وزجون المزاتي، وتوراس بن يوسف، وموسى بن سدرين وولده هارون الحامي الوسياني، وأبو موسى بن جنون، وأبو مُحمَّد بن الشيخ الوغلاي، وعبد الله بن مطكود، وعبد الغني الوسلاقي، ويحيى وأبوه جعفر الوسلاقي، وسعيد بن يفاو، وأبو موسى عيسى بن إبراهيم الهواري وزجه أم العز وأختها مقربة، وعبد الرحيم وأبوه أبو منصور المزاتي، وأبو زكريا يحيى بن الخير الجناوني، وأبو زكريا يحيى بن يصلتن النفوسي، و[أبو] زكريا يحيى بن إبراهيم البروني، وهارون بن الشيخ أبي الربيع البروني، وأبو يعقوب نالوف بن أحمد النفوسي، ومُحمَّد بن صالح المسناني النفوسي، وعلي بن خزر الوسياني النفوسي، سعيد بن تينا بن أبي يعقوب الدجمي، وخليفة بن تزورغت، وأبو القاسم التجمومني، وعيسى بن وزال، وأبو الربيع اليجلاي، وعبد الله بن لبث، وأبو بكر بن يحيى، وأبو الخير توزين

¹ - غار يقع بجزيرة جربة/ تونس، كانت تنعقد فيه الحلقات العلمية ومن ثماره تأليف جماعي من عدّة أجزاء يدعى بـ: "ديوان الأشياخ" لازالت بعض أجزائه محفوظة بخزائن المخطوطات بمزاب وجربة وبعضها الآخر مفقود. انظر: عمر بن سليمان لقمان بوعصبانة: بين ديوان الأشياخ وديوان العزابة، (محاضرة مرقونة).

² - ينظر: أبو زكرياء الوارجلاني: كتاب السيرة، ص 330.

الجنائني، وعبد الرحيم بن عمرو النفوسي، وأبو الربيع سليمان بن شاكر الفطناسي، وإسـ[خرم]5و/
[خرم] عمران ونظراؤهم كثير.

الطبقة العاشرة

من المائة الخامسة [الخمسون الثانية]

[450-500هـ]

الشيخ أبو الربيع سليمان بن يخلف الزواغي¹، وأبو سليمان داود بن أبي يوسف الوارجلاني، وأبو
العباس وأبو يعقوب يوسف ابنا أبي عبد الله محمد بن بكر، وإسحاق بن أبي العباس، وعيسى بن
يرزوكسن العباسي الهاشمي وابنه يحيى، ويحيى بن أبي بكر وأخوه زكريا اليهراسني، وماكسن بن الخير،
ومزين بن عبد الله، ومصالت وفلفول ابنا يحيى، وأبو الربيع سليمان بن موسى الزلغيني الوارجلاني
مسكنا، وعبد الله بن أبي سلام، وإسماعيل بن يدير، ويخلفتن بن أيوب المسناني، ومحمد بن صالح
المسناني، ويوسف بن موسى القنطناري، ويوسف بن عمران بن أبي عمران المزاتي، وعبد السلام بن
أبي سلام الريغي، وجابر بن حمو، وإبراهيم بن أبي إبراهيم، وصالح بن محمد، ويوسف بن ونمو وعمه
سعيد بن إبراهيم، والنعيم بن الوالي، وأبو عبد السلام سمداسن بن يخلف المغراوي، ويوسف بن إبراهيم
بن الطاق، ويوسف بن إسماعيل بن يوسف بن محمد التناوتي والد أبي عمار، وإلياس بن عبد الله
اللواتي، وإسماعيل بن علي النفازي، وإبراهيم بن يوسف الوسليني، ومحمد بن بكار الزواغي، وأبو صالح
يعلو، وسجميمان بن عبد الله، وسعيد بن يخلفتن النفوسي، وداوود بن هارون البروني، وعبد الله بن
يعقوب بن هارون الوغلاني، وسعيد بن يخلف المدغاسني، وأبو يحيى زكريا وزكريا أخوه، وعبد الله
الدمري، وأبو العباس الوليلي، وأبو القاسم يونس بن أبي الحسن، وأبو الربيع سليمان بن موسى، ويحيى
بن ويحمن الهواري، والمنصور بن عبد الغني الوسلاقي، وعبد الله بن مطكود النفوسي، وأيوب بن عبد
الرحيم، وأبو يعقوب محمد بن يدر المسناني، وعلي بن علي الورجلاني، وأبو5ظ/[...]2 عبد الله، محمد
بن تامر التناوتي [النفـ]فزاوي وزوجـ[له وبنته] حبيبة، ويسين بن أبي محمد، وسنان بن أبي صالح، وعلي
بن خزر، ويحيى بن يدير الـ[ـ]خي، وأبو موسى عيسى بن سجميمان، وأبو يعقوب يوسف بن يعقوب
بن [ـ] وابنه أبو العباس، وأبو طاهر إسماعيل بن زكريا وابنه إبراهيم، وأبو الربيع سليمان بن هارون
البروني، وأبو يحيى زكريا بن إبراهيم بن زكريا بن أبي يحيى زكريا بن موسى البروني، أبو منصور

¹ - الوارجلاني: سير الأئمة، الدرجيني:

² - خرم قدر اسم علم، و لعل مكانها إسم: محمد

بن أبي زكريا البروني، مُحمَّد بن أبي زكريا البروني، يزيد بن خلف وولده خلف، وإبراهيم¹ وُمُحمَّد -والده-
الوغلاني، وعيسى بن يوسف المدوني، وسناج بن أبي مُحمَّد جمال، وأبو زكريا يحيى بن أيوب بن بختيت،
وأبو مُحمَّد عبد الله بن مُحمَّد بن ناصر بن مبال اللواتي، وعبد السلام بن عمران، ويخلف بن يخلف
التمجاري، وأبو زكريا يحيى بن بسير، وعبد الله بن سجميمان النصيري وأخاه عبد الله، و مُحمَّد بن
عيسى بن إبراهيم الهواري، وعيسى بن سجميمان النفوسي، وعبد الله بن وانودين، ويحيى بن زكريا بن
فصيل، وأمثالهم كثير ﷺ وحشرنا معهم.

[الطبقة الحادية عشر]

من المائة السادسة الخمسين الأولى منها

[550-500هـ]

الشيخ أبو عمار² عبد الكافي بن أبي يعقوب، وأبو يعقوب يوسف بن إبراهيم [بن مناد الورجلاني]،
وأبو رحمة حنيني، وعبد الرحمن بن مع الله، وعبد الله بن سجميمان، وأبو عمران موسى بن مُحمَّد، وأبو
يعقوب يوسف بن فتوح، وأبو يعقوب يوسف بن خلفون، وداود بن مصالة [وابنه] أبو عمرو،
وزكرياء و أيوب ابنا إسماعيل، وُمُحمَّد بن الخير، وعلي بن يخلف التميمي³ النفوسي نسبا الدرجيني
مسكنا، وأبو نوح بن يوسف وابنه أبو زكرياء، وأبو عمرو عثمان بن خليفة المرغوني السوفي، و
تبغورين وسنفلاي ابنا عيسى الملشوطي، ويحيى بن عيسى العباسي، وأبو زيد عبد الرحمن بن [عبا]،
6/و/ وإسماعيل بن أبي العباس، [وأبو] صالح بن أفلح، وحمو بن [المعز]، وداود بن ويسلان، ويخلف
الزرنبي، والقاسم الزواغي الجربي، وإبراهيم بن أبي إبراهيم بن يخلف بن مالك الدجني التغرمان، وأبو
يحيى توفيق الجنائي، وأبو يوسف الأرجاني، وأبو مُحمَّد عبد الله بن مُحمَّد المجدي، وأبو يوسف وجدليش
بن يعقوب الأمليلي، وُمُحمَّد بن بركي التنكنصي، و عبد الرحمن الكرثي، وأبو جعفر مسعود المصعبي،
وأبو الربيع سليمان بن مُحمَّد، وأبو الربيع سليمان بن يومر، وأبو هارون النفوسي، وموسى بن وسلي،

¹ - من هنا تبدأ نسخة بن يحياتن، وهي نسخة - كما أشرنا في وصفها - مبتورة الأول إذ ما قبلها من الطبقات من سنة
1هـ إلى 450هـ كله غير موجود.

² - الشيخ أبو عمار عبد الكافي الورجلاني، إذ لم يعرف في المصادر بهذه الكنية: أبو عمران، ولعل هذا تحريف أو سهو
من الناسخ، والصحيح ما أثبتناه.

³ - أبو الحسن علي بن العزابي يخلف التميمي: سافر إلى دواخل "غانة" سنة 575هـ، وانتهى إلى مدينة "مالي" ودعا
ملكها إلى الإسلام فأسلم على يديه. الدرجيني: 340/2.

وأبو الربيع سليمان بن عبد السلام، ومُحمَّد بن داوود بن صالح، وإسماعيل بن المعز، وإسحاق بن أحمد، وعبد الله بن مُحمَّد، وإبراهيم بن ويجمان وجنون بن علي، وإبراهيم بن يحيى بن أبي بكر، وأبو عبد الله بن مُحمَّد باباش النفوسي، وأحمد بن مُحمَّد بن علي من تماوط¹.

[الطبقة الثانية عشر]

[الخمسين الثانية من المائة السادسة]

[550-600هـ]

أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن مناد السدراتي، وأبو زكرياء يحيى بن صالح، وأبو يحيى فصيل بن أبي مسعود²، وإسحاق بن إبراهيم³، ومُحمَّد التمجاري، وموسى السوفي، وأبو نوح بن يوسف⁴، وابنه يحيى⁵ من ذرية أبي عبد الله بن بكر، ومُحمَّد بن علي السوفي، وعبد السلام بن عبد الرحمن، والفضل بن أبي سفيان، وإسماعيل بن صالح، ويوسف بن مُحمَّد الوسياني، وأبو سهل يحيى بن إبراهيم بن ويجمن الورجلان، ويوسف بن سديميان⁶، وسليمان بن علي⁷، وأبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الوسياني، وميمون بن أحمد المزاتي⁸، وعبد الله بن يحيى بن عيسى العباسي⁹، وأبو الربيع سليمان بن /6ظ/ داوود¹⁰، وأبو يعقوب يوسف بن يرمكوضن، وعبد الله و[عبيد] الله ابنا سجيما النصيري، وأبو عمران موسى بن مُحمَّد، وأبو حفص عمرو بن جميع اليراسني¹¹، وأبو يحيى

¹ - تماوط : قرية من قرى وارجلان، عُرفت بمساجدها ومدارسها العلميّة إذ ذكرها صاحب المعلقات في عدّة مواضع، ونسب الشماخي لها مسجدا بقلوه "مسجد تماوط"، انظر، الشماخي: السير، ص.... / مجهول: المعلقات، ص....

² - الدرجيني: طبقات المشائخ، 327/2.

³ - إسحاق بن إبراهيم: لعله حفيد الشيخ أبي يعقوب الارجلاني.

⁴ - أبو نوح بن يوسف بن أبي عبد الله مُحمَّد بن بكر:

⁵ - يحيى بن أبي نوح بن يوسف بن أبي عبد الله مُحمَّد بن بكر:

⁶ - يوسف بن سديميان: من أهل "دقاش" من قرى "تقيوس" بإفريقية. الدرجيني: طبقات المشائخ، 345/2.

⁷ - سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني:

⁸ - ميمون بن أحمد المزاتي: من شيوخ "درجين"، ومن تلاميذه الشيخ سعيد بن سليمان بن علي الدرجيني. الدرجيني:

طبقات المشائخ، 334/2.

⁹ - عبد الله بن يحيى بن عيسى العباسي: الدرجيني: طبقات المشائخ، 330/2.

¹⁰ - أبو الربيع سليمان بن داود: الدرجيني: طبقات المشائخ، 328/2.

¹¹ - هو ناقل عقيدة التوحيد المسماة بعقيدة العزابة من نسخة وجدها مكتوبة بلسان البربرية اللغة الأم لأهل المغرب إلى

لسان العربية.

زكرياء بن إبراهيم البروني، ومقرين بن مُجَّد البغطوري، ومُجَّد بن يوجين، وعيسى بن عيسى النفو[سي]،
والمعز بن جناو بن الفتح، وأبو يحيى إسماعيل بن يحيى، وأبو الفتح، و صالح بن عبد الله المزاتي، وأبو
تحمه المصعي¹، وعيسى بن سنفلاي، وغير هؤلاء كثير، ﷺ ومتعنا بحياتهم.

الطبقة الثالثة عشر

الخمسین الأولى من المائة السابعة

[650-600هـ]

من المائة السابعة الخمسون الأولى

الشيخ أبو نصر فتح بن نوح الملوثائي، وأبو زكريا يحيى بن وجد[ليش]، وأبو موسى عيسى وأبو
زكرياء الجادويان، وعيسى وأبو العز ابننا سليمان الشماخي، ويخلف الفرستائي، وسعيد ويوجين
اب[نا] نوح المسني من بني ماجر²، وأبو زكريا يحيى بن أبي يحيى الب[روني]، وأبو العباس أحمد³ وأبوه
أبو عثمان سعيد بن سليمان ب[ن علي] بن يخلف الدرجيني مسكنا النفوسي نسبا، وعبد السلام
الأزاجي، وأبو عثمان سعيد الفساطوي، وعبد السلام بن صالح اليفراني، وأبو يحيى زكريا يحيى بن عبد
الرحمن اليفران[ي]، ومُجَّد بن أبي جميل، وسعيد بن أمغار، وإبراهيم بن إسحاق[ق]، وأبو سهل يحيى بن
إبراهيم بن يوسف صاحب العدل والإين[صاف]⁴، وأبو يعقوب بن عبد الله، وميمون بن مقرين،
ويحيى بن فصيل، وع[يسى] بن زكريا، وصالح بن سليمان الزواغي، ويحيى بن داود، ويبيب بن مُجَّد،
وأحمد بن مُجَّد، وعمر بن يخلف، وعبد الكا[في] الر[ي]غي، وإبراهيم بن عيسى المدوني، وسليمان بن
يكنّا، ونظ[راؤهم كثير].

¹ - من ضمن المصادر الإباضية تفرد البروني فقط بذكره وهو من علماء مزاب في النصف الثاني من القرن 6هـ/ 12م، ذكره البروني هنا بكنيته "أبو تحمه" ولم يذكر لنا إسمه ونسبه، و يعرف عندنا باللسان المزايي المحلي بـ "بابا أن تحمه" أو "بابا والجمه" أي أبو الأجنة والغابات، وهو ما يوافق ما تذكره لنا الذاكرة الشعبية المتواترة لمشايخنا بمزاب في عيد الزيارة ربيع كل سنة حول هذا العلم بأنه أحدث نخضة فلاحية بمنطقة مزاب من حفر للآبار وغرس للنخيل، و يزوره المشايخ و العزابة والطلبة كل سنة ويذكرون مناقبه ومآثره وهذا بقصر غرداية أين دفن، وبه مقبرة كبيرة حملت إسمه وما هذا إلا اعتبارا لأعظم دفين بها علما وصاحبا وأثرا طيبا في محيطه ومجتمعه.

² - بني ماجر: قبيلة أمازيغية استوطنت جبل نفوسة وبلاد الجريد، وهي من فروع زواغة، انظر ابن خلدون: ج6، ص 120.

³ - الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني وهو مؤلف كتاب طبقات المشايخ بالمغرب.

⁴ - صاحب العدل والإينصاف يقصد به الشيخ أبو يعقوب يوسف الوارجلاني، وهو جدُّ أبو سهل يحيى المذكور.

الطبقة الرابعة عشر

الخمسین الثانية من المائة السابعة

[650-700هـ]

[الشيخ أبو 7/و/ موسى] عيسى بن عيسى الطرميسي النفوسي، وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي يحيى [البـ]روني، وأبو يعقوب يوسف الأزاجي، ومُحمَّد بن أبي عثمان الصدغياني، وأبو الحسن علي بن يسفاو الشماخي، وصالح بن نجم المغراوي، وعبد الله بن أبي عثمان، وعثمان [بن عبد الله] الزراتي، وأمثالهم كثير.

الطبقة الخامسة عشر

من المائة الثامنة الخمسين الأولى منها

[700-750هـ]

الشيخ أبو غالي أبو عزيز¹، وأخوه الشيخ² ابنا إبراهيم بن أبي يحيى البروني، وأبو طاهر إسماعيل بن موسى الخطالي، وأبو ساكن عامر بن علي الشماخي، ويدراسن الأراجوي، وأبو الحياة يعيش بن موسى الخيري الجربي، وأبو النجاة يونس الملوشتائي، وزكريا بن عيسى الأبدلاني، وأضرابهم كثير.

الطبقة السادسة عشر

[الخمسون الأخرى من المائة الثامنة]

[750-800هـ]

أبو القاسم بن إبراهيم البرادي، ونوح بن حازم المرساوي، وأبو عبد الله مُحمَّد بن الشيخ إبراهيم بن أبي يحيى³ وابنه الشيخ بن مُحمَّد البروني⁴، و أبو عمران موسى بن الشيخ [عا]مر وابنه أبو الربيع سليمان بن موسى الشماخي، وأيوب الخطا[لي]، وأبو عبد الله مُحمَّد التفجاني، وأبو عبد الله [مُحمَّد]⁵ بن أحمد

¹ - أبو غالي أبو عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى البروني:

² - الشيخ بن إبراهيم بن أبي يحيى البروني:

³ - أبو عبد الله مُحمَّد بن الشيخ إبراهيم بن أبي يحيى البروني:

⁴ - الشيخ بن مُحمَّد بن الشيخ إبراهيم بن أبي يحيى البروني:

⁵ - أضيفت من سير الشماخي، ص

الجري، و[أب]و عثمان سعيد بن أحمد السدويكشي، ومُحمَّد بن عبد [الع]-زيز الجبراني المصعبي¹،
وأمثالهم كثير.

الطبقة السابعة [ع]-شر

[الخمسون الأولى] من المائة التاسعة

[800-850هـ]

أبو الربيع سليمان بن الشيخ وأخوه [أبو] مُحمَّد عبد الله ابنا الشيخ بن مُحمَّد البروني²، أبو مُحمَّد [عبد الله]³
وأخوه أبو [عث]مان سعيد ابنا عبد الواحد الشماخي، وعبد الله ومُحمَّد [ابن]-أأيوب الجطالي، وأبو
عمران موسى بن يعقوب اليفراني السا[كن أم]-سين، وأبو زكريا يحيى بن زكريا التندنمرت[ي]⁴،
[وأبو مُحمَّد عبد]-د الله وأخوه يحيى ابنا أبي القاسم [البرادي] 7/ظ، و[موسى] بن أيوب⁵، وزكريا بن
بن أفلح الصدغياني⁶، و عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المصعبي⁷.

الطبقة الثامنة عشر

[الخمسون الثانية من المائة التاسعة]

[850-900هـ]

¹ - من ضمن المصادر الإباضية تفرد البروني فقط بذكره، وهو من علماء مزاب في النصف الثاني من القرن 8هـ/ 14م
والمعروف بالشيخ بالمُحمَّد اليسجني ويعتبر جد عشيرة آت بالمُحمَّد بقصر يسجن وله فيها مقبرة ومصلى جنازي يحملان اسمه، ولعل -
حسب نسبته- أن أصله من وارجلان ومن قبيلة ياجران الزناتية... ثم استقرَّ بمزاب.

² - مُحمَّد بن عبد الله ابن الشيخ بن مُحمَّد البروني:

³ - مُحمَّد بن زكريا البروني: نسب الدين

⁴ - ومما بقي من آثاره إحدى الكتب التي نسخها بخط يده محفوظة بالمكتبة البارونية، ومؤرخة بسنة 826هـ/ 1423م.

⁵ - لعل المقصود هنا هو المذكور في رسائل الحيلاتي وهو " الشيخ موسى بن الشيخ أيوب بن الشيخ يعيش الزواغي
الجري " من مشايخ جربة، و ذكر اسمه في سلسلة نسب الدين (البروني: سلم العامة والمبتدئين)، ومن تلاميذه الشيخ أحمد بن داود
بن الحاج موسى المصعبي. انظر، مخطوط بخط أحمد بن داود بن الحاج موسى المصعبي خلال الستينيات من القرن 9هـ/ 14م
محفوظ بخزانة الشيخ أحمد بن داود امعيز المليكي. انظر، الحيلاتي: علماء جربة، ص 64، سالم بن يعقوب: تاريخ جزيرة جربة
ومدارسها العلميّة، ص....

⁶ - المعروف بقصيدة أحكام الجمل وكذا له قصائد أخرى في الفرائض والموارث وهو شيخ أبي النجاة يونس التعاريتي

الجري، وقد رثاه أحد تلاميذه وهو يسفاو بن أحمد اليزمرتني، والمرثية محفوظة بخزانة الحاج صالح لعلي بيسجن تحت رقم: م139
وبمكتبة القطب الشيخ اطفيش نموذج من خط يده لإحدى الكتب التي نسخها بتاريخ 6 جمادى الأولى من سنة 816هـ.

⁷ - من ضمن المصادر الإباضية تفرد البروني فقط بذكره، وهو من علماء مزاب في النصف الأول من القرن 9هـ/ 15م،
وهو من أبناء الشيخ بالمُحمَّد بن عبد العزيز اليسجني المذكور ضمن علماء الطبقة السابقة.

أبو زكريا يحيى [يحيى] بن عامر البروني، ويحيى بن أبي يحيى البروني¹، وعيسى بن أيوب الجادوي، وصالح بن نوح² وابنه زكريا التندميري³، وأبو يوسف يعقوب بن أحمد بن موسى اليفراني الساكن أمسين، وسليمان بن زكريا الفرستائي، وزكريا بن عبد الرحمن⁴، وأبو القاسم بن سليمان، وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الشماخي، وعبد الله بن أبي عزيز المسني، وأبو زكريا يحيى بن يعقوب اليزمرتي، وأبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي⁵، وأبو حفص عمر بن عبد الله البروني، وأبو النجاة يونس بن سعيد سعيد بن تعاريت الجري⁶، وسعيد بن علي الخيري الجري نسباً المصعبي مسكناً، وأيوب بن قاسم التجيني المصعبي، وعبد العزيز بن يحيى الغرداوي⁷، وأبو عمران موسى بن عامر الساكن فساطو، وعبد الباقي العماني، والإمام محمد بن إسماعيل العماني البهلوي، وأمثالهم كثير.

الطبقة التاسعة عشر

[الخمسون الأولى من المائة العاشرة]

[900-950هـ]

أبو يوسف يعقوب بن صالح⁸ [التندميري النفوسي]¹، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد² الساكن بقالة، وزكريا بن إبراهيم الهواري³، وأبو بكر بن عيسى البروني⁴، وأبو القاسم بن يونس

¹ - يحيى بن أبي يحيى البروني النفوسي، أبو زكريا: من أولاد هارون أحد أجداد العائلة البرونية، وهو شيخ فقيه ومن تلاميذه بنفوسة شيخ الثلاثي أبو زكريا بن عيسى البروني، وله أجوبة فقهية على أسئلة زكرياء بن إبراهيم الهواري، محفوظة بمكتبة الحاج صالح لعلي بيسجن، مزاب، وهي تحت رقم: م 082، وانظر كذلك، محمد بن زكريا البروني: نسب الدين...

² - صالح بن نوح التندميري:

³ - زكريا بن صالح بن نوح التندميري:

⁴ - هل هو والد المؤلف

⁵ - أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي (ت: 928هـ /) صاحب كتاب السير.

⁶ - أبي النجاة يونس بن سعيد بن تعاريت الجري: شيخ جزيرة جربة واليه انتهت رئاستها، أخذ العلم عن الشيخ زكريا بن بن أفلح الصديغي الجري وعن الشيخ صالح بن نوح التندميري النفوسي الذين سكن إجنانون، درس بجامع تحديث عقودا من الزمن ويعتبر مع شيخه حلقة هامة من حلقات سلسلة نسب الدين، تخرج على يده الكثير ممن حملوا راية العلم والدين بجربة ونفوسة ومزاب منهم الشيخ أبي يوسف يعقوب بن صالح وإبراهيم بن أحمد من ذرية أبي منصور إلياس النفوسي وسعيد بن علي الجري نسباً المصعبي مسكناً، وغيرهم كثير. انظر، محمد بن زكريا البروني: نسب الدين، مخطوط نسخة منه بحوزة الباحث.

⁷ - تفرد البروني بذكره، فهو من علماء مزاب في النصف الثاني من القرن 9هـ / 15م، ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر ومراجع الأعلام.

⁸ - أبو يوسف يعقوب بن صالح التندميري النفوسي: ويكنى كذلك بأبي نوح، من تلاميذ الشيخ أبي النجاة يونس بن سعيد بن تعاريت الجري، ومن تلاميذه الشيخ أبو سليمان داوود بن إبراهيم الثلاثي إذ ذكره من جملة المشايخ الذين أخذ

السديوكشي⁵، والشيخ سلامة بن يوسف الجناوني⁶ الساكن جربة، و أبو مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي¹، وشيخنا أبو سليمان داود بن إبراهيم²، وأبو النما زايد بن عمرو الصدياني³، وأبو الربيع

عنه العلم فقال: "ثم خرجت من جربة إلى نفوسة فقدمت إجنانون فحلقت على الشيخ أبي يوسف يعقوب بن صالح والذي أخذت عنه أكثر من الذي أخذت عن غيره"، وهو من عزابة نفوسة الذين راسلهم الشيخ أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي (ت: 971هـ) باسم عزابة مزاب في رسالة ودية تناصحية وذلك بعد سنة 938هـ، والرسالة محفوظة بالمكتبة البارونية تحت رقم: 287، ولعله أجوبة فقهية على أسئلة الشيخ محمد بن سعيد البسجني المصعبي المعروف بـ "الشيخ بلحاج"، الأسئلة لا زالت مخطوطة ضمن مجموع بخط الشيخ بلحاج نسخها بتاريخ 25 شعبان 959هـ والمجموع محفوظ بمكتبة القطب الشيخ اطفيش تحت رقم.... وعنه انظر كذلك، محمد بن زكريا البروني: نسب الدين، ص....،

¹ - هذه النسبة أخذت من شرحه لكلمة الشهادة ومنها نسخة بخط صاحب هذه الطبقات محمد بن زكريا البروني نسخها سنة 966هـ وهي محفوظة بالمكتبة البارونية بجربة تحت رقم: 287.

² - أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البقالي النفوسي: من تلاميذ الشيخ أبي النجاة يونس بن سعيد بن تعاريت الجربي، ومن أخذ عنه العلم الشيخ أبو سليمان داود بن إبراهيم التلاقي الجربي إذ ذكره من جملة مشائخه فقال: "قدمنا إلى بقالة في جهة عند عمنا إبراهيم بن أحمد من ذرية أبي منصور رحمه الله فقرأت عليه ما تيسر من كتب المعقول كالمنطق والبيان" وهو من عزابة نفوسة الذين راسلهم الشيخ أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي (ت: 971هـ) باسم عزابة مزاب وذلك بعد سنة 938هـ، والرسالة محفوظة بالمكتبة البارونية تحت رقم: 287.

³ - زكريا بن إبراهيم الهواري الجربي، أبو يحيى: من تلاميذ الشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي، وعده الشيخ أبو سليمان داود بن إبراهيم التلاقي الجربي في نسب الدين أنه من جملة المشايخ الذين أخذ عنه العلم فقال: "ثم قرأت على الشيخ أبي يحيى زكريا بن إبراهيم الهواري"، ووصفه الشيخ يحيى بن أبي يحيى البروني النفوسي بـ "العزابي الشيخ" وذلك في جوابه عن أسئلة فقهية استفتاه فيها، ويوجد من هذا الجواب نسخة مخطوطة بخزانة الشيخ الحاج مسعود بابكر بقصر غرداية تحت رقم: 29، وهي بخط الناسخ: أبو القاسم بن أيوب بن أبي القاسم التندغيري في حوالي ثلاثينيات القرن 12هـ/ 18م، وأجابه كذلك الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي في عدة مسائل فقهية منها: الخالف بالطلاق والمفقود، والوصية بالثلث، وهذه الأجوبة لا زالت مخطوطة ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة: 1003هـ، وهي محفوظة بمكتبة الشيخ الحاج صالح لعلي بيسجن تحت رقم: م 210.

⁴ - أبو بكر بن عيسى بن يحيى بن عيسى البروني: ذكره الشيخ أبو سليمان داود بن إبراهيم التلاقي الجربي في نسب الدين أنه من أخذ عنه العلم فقال: "أول ما قرأت العقيدة عقيدة التوحيد وغيرها على عمنا أبي زكريا بن عيسى الباروني" وذلك ضمن سلسلة الأشياخ الذي أخذ عنهم بجبل نفوسة، محمد بن زكريا البروني: نسب الدين، ص....، ابن تعاري علماء جربة، وانظر كذلك: فهرس مخطوطات المكتبة البارونية، شجرة نسب العائلة البارونية.

⁵ - أبو القاسم بن يونس السديوكشي: من تلاميذ الشيخ يعقوب صالح النفوسي، وعده الشيخ أبو سليمان داود بن إبراهيم التلاقي الجربي في نسب الدين أنه من أخذ عنه العلم فقال: "ثم قدمت من نفوسة إلى جربة وقرأت بها عند الفقيه أبي القاسم بن يونس السديوكشي".

⁶ - سلامة بن يوسف الجناوني: أصله من إجنانون إحدى قرى نفوسة ثم استقر سكنه بجربة حسبما تدل عليه عبارة "الجناوني الساكن بجربة" وهو من تلاميذ الشيخ أبي النجاة يونس بن سعيد بن تعاريت الجربي (ت: بعد 916هـ)، وقد نقل عنه العديد من الأجوبة والفتاوى الفقهية ولا زال أغلبها مخطوط مبثوث في خزائن المخطوطات، ولقد رجح الشيخ علي يحيى معمر النفوسي اللّبي (ت: يناير 1980م) أن رسالة تاريخ استيلاء النصاري على جربة والجزائر هي من تأليفه، وبحوزتنا نسخة قديمة

سليمان بن أبي زيد الصديغياني⁴ وابنه يحيى⁵ وأبو نوح⁶، وغيرهم، وأبو مُجَدَّ عبد الله بن عمر بن زياد العماني البهلوي، وأحمد ومُجَدَّ ابنا مداد، ومُجَدَّ بن سليمان النزوي العماني /8و/ ونظراؤهم كثير. رضوان الله عليهم ورحمته لديهم، سلك الله بنا طريقهم.

[توضيح وتفسير عن ضياع التأريخ عند الإباضية]

و المشايخ أكثر من هذا وأوسع، ولكن بعض المشاهر منع [الجـ] هل بزمانهم عن ذكرهم في هذا المختصر⁷.

[عزمه على تأليف موسّع في التاريخ]

لكن إن يسر الله تعالى بالشرح أذكر جميعهم بفضائلهم وأخبارهم ومناقبهم، وإلا فيكفي التعريف بأسمائهم والتبرك بذكرهم إذ الكل موجود [في الكتب المبسوطة]⁸ [وربّي يَمَن عليّ به فأذكر فيه ما لا

لهذه الرسالة مؤرخة بسنة: 1085هـ محفوظة بخزانة الشيخ الحاج يحيى بن صالح باعمارة بقصر آت مليشت/ مزاب، والأمر بعد كل هذا للتحقق.

¹ - أبو مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي: من أبرز علماء مزاب في القرن 10هـ/16م وهو تلميذ الشيخ أمي سعيد بن علي الجري (ت: 927هـ)، ورائد النهضة العلمية من بعده بمزاب، وقد رثاه وقّيد تاريخ وفاته صاحب هذه الطبقات تلميذه مُجَدَّ بن زكريا البروني وكانت بتاريخ: ذي القعدة 971هـ/ [1562م]، انظر الملحق رقم:

² - أبو سليمان داوود بن إبراهيم التلاقي الجري (ت: 967هـ): أول من ترجم له هو صاحب هذه الطبقات تلميذه الشيخ مُجَدَّ بن زكريا البروني وذكر شيوخه الذين أخذ عنهم العلم، ثم ذكر قصة استشهاد وتاريخها ورثاه بقصيدة انظرها في الملحق رقم: ³ - أبو النما زايد بن عمرو الصديغياني (ت: 950هـ): المعروف عند أهل جربة بالشيخ "أمي زايد اللوغ" ومسجده معروف من جملة المساجد الرباط على ساحل البحر بجربة.

⁴ - أبو الربيع سليمان بن أبي زيد الصديغياني (حي خلال 967هـ): من مشائخ جربة في القرن 10هـ/16م، وصفه عزابة مزاب بـ "الشيخ..." في رسالة تعزية إثر وفاة ابنه الشيخ أبي نوح أرسلت إليه وإلى الشيخ أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاقي (ت: 967هـ)، والرسالة محفوظة بالمكتبة البارونية تحت رقم: 287.

⁵ - يحيى بن سليمان بن أبي زيد الصديغياني:

⁶ - أبو نوح بن سليمان بن أبي زيد الصديغياني (ت قبل: 967هـ) من مشائخ جربة في القرن 10هـ/16م، وصفه عزابة مزاب بـ "الشيخ..." في رسالة تعزية إثر وفاته (قبل سنة 967هـ) أرسلت إلى الشيخ أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاقي (ت: 967هـ)، وإلى والده الشيخ أبي الربيع سليمان بن أبي زيد الصديغياني، والرسالة محفوظة بالمكتبة البارونية تحت رقم: 287.

⁷ - يشير هنا البروني إلى التحري والإلتزام بالأمانة العلمية في نقل الأخبار وذكر التواريخ وسير الرجال فما جهل زمانه وتاريخه تركه.

⁸ - زيادة من نسخة بن يحياتن.

يوجد¹ غيرهِ فيها من طرائف الأخبار وعجائب الآثار، وكيف انتهى الدين من لدن رسول الله مع أخباره، إلى مانحن عليه اليوم وكيف السبب في مسالك الدين حتى صرنا في سائبة كما [تري].

[شكوى عن فساد أحوال الزمان]

وإنا لله وإنا إليه راجعون على مصيبتنا في ديننا وتقصير² عزائمنّا، قد فسد الزمان، وقل المعوان، واستولت العدوان، وانبسط الجهل والجور في جميع البلدان، وقُلَّت العلماء³ وكثرت الحمقاء، وبقيت الحثالة وكثرت الجهالة، وخفت أصوات أهل العلم وطالت السنة ذوي الجهل، وارتفعت المزامر⁴ وهبطت المنابر، وقل الوفاء وكثر الختر⁵ والجفاء، وصار الناس نَسَنَاسًا⁶، سوى بقايا من الإخوان المنتمين إلى سيرة أهل الإحسان.

[دعاء للمؤلف]

سلك الله بنا وبهم مسلك الأسلاف، السالكين سبيل أهل العدل والإنصاف، المتمسكين بسنة سيد ولد آدم، مُحَمَّد ﷺ.

[تاريخ الفراغ من التأليف]

وكان الفراغ منه يوم السبت عند الظهر من عام خمسة وسبعين وتسعمائة [975هـ]⁷ على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام.

[خاتمة الناسخ]

تم ما وجد في الأم المنسوخ منه⁸، قال الكاتب¹: مَنْ وجد شيئاً من الفساد فليصلحه وأجره على الله، الله، فإن النُّسخة التي نَسَخْتُ منها كثيرة الفساد.

¹ - زيادة من نسخة الوارجلاني، وسقطت من النسخة الأم ويبدو أنه انتقال نظر من عبارة موجود إلى عبارة يوجد.

² - في نسخة الوارجلاني وردت: نقص.

³ - هنا انتهت نسخة الوارجلاني وذلك نظراً للبتر والتآكل الذي أصابها.

⁴ - في النسخة الأم: المزابل، والصحيح ما أثبتناه.

⁵ - الخُتْر: العُدْر؛ خَتَرَ يَخْتَرُ؛ فَهُوَ خَاتِرٌ، وَخَتَارٌ لِلْمُبَالَغَةِ. وَفِي الْخَبَرِ:

لَنْ تَمُدَّ لَنَا شَيْئاً مِنْ عَدْرِ إِلَّا مَدَدْنَا لَكَ بَاعاً مِنْ خَتَرٍ. انظر: ابن منظور: لسان العرب،

⁶ - النَّسَنَسَةُ: الضَّعْفُ، المصدر نفسه، ص

⁷ - نلاحظ عدم ورود الشهر إذ ذكر من تاريخ التأليف اليوم والسنة فقط، وهو سقط يحتمل أن يكون من قبل الناسخ

أو غفل عنه المؤلف نفسه والله أعلم.

⁸ - هذه العبارة وردت في النسخة الأم وفي نسخة بن يحيى بن.

[دعاء للناسخ]

اللهم اجعلنا في بركة من ذكر هنا من المشايخ، والله نسأله العون في إتباع طريقهم وسيرهم والثبات عليه إلى الموت، والحمد لله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم/8ظ/.

¹ - أي ناسخ النسخة التي نقلت من الأم، أو كاتب النسخة التي نقلت منها هذه.

الملاحق

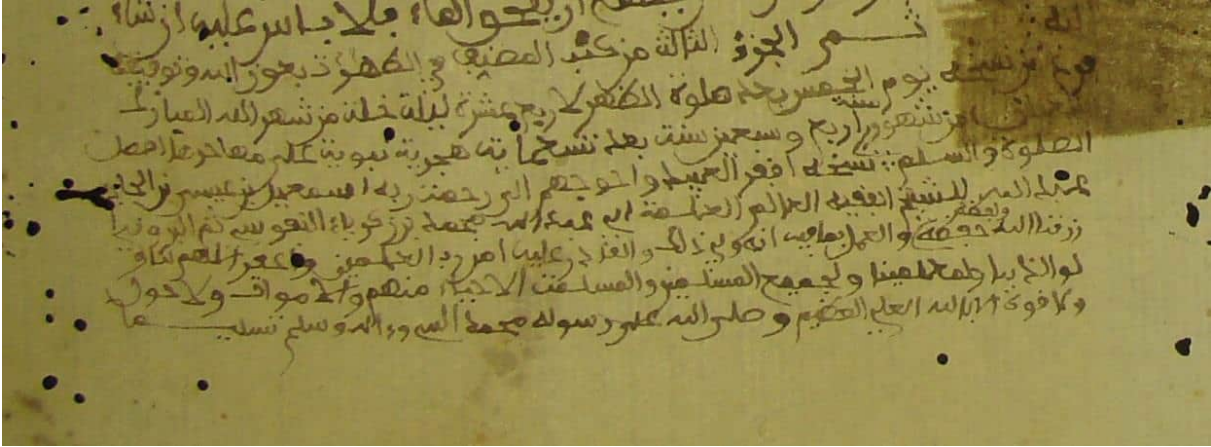
الملحق الأول

نموذج من رسالة بخط المؤلف الشيخ محمد بن زكرياء البروني (محفوطة بالمكتبة البارونية تحت رقم: 281)



الملحق الثاني

نموذج بخط صاحب المؤلف، الناسخ إسماعيل بن عيسى بن عبد الله التجيني المصعبي، وهو يثني على المؤلف ويصفه بـ "الشيخ الفقيه العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن زكرياء النفوسي ثم البروني"



الملحق الثالث:

مرثية الشيخ محمد بن زكرياء البروني في حق شيخه العلامة أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي (ت: 971هـ)، وذكر مقتل الشيخ أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاقي الجري (967هـ)¹.
"قال العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن زكريا النفوسي البروني - لطف الله تعالى به - قصيدة يرثي بها شيخه أبا مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي رحمه الله وقد توفي لأحد عشرة [11] ليلة من ذي القعدة سنة أحد وسبعين وتسع مائة [971هـ]..."

خليلي إنَّ الدهر بالبين أولعا	رمتني خطوب لست منها مدرعا
خليلي إنَّ القلب منيّ تصدعا	لأجل شعوب كنت منها مروعا
رماني بسهم ثمّ سهم تفدعا	وسهم أهاض العظم فيّ تقطعا
ألمّ بنا خرم وفينا تتبعا	يعقب طورا بعد طور تفجعا
فهذذ لنا الأركان إذ كنت مرجعا	إليها فلا أخفيك من ذاك موضعا
حصون قلاع لي وللخلق مفزعا	فهذمها صارت رميما موزعا
إليها أوى شيخي إماما مبرعا	بجربة داوود التلاقي تطلعا
كبد التمام في الخسوف توقعا	فقدوتنا في الدين تشفيك مسرعا
لزمت له جشوا فؤادي تقطعا	عليه وذاب الجسم ركني تزعزعا
لآل إباح كان غصنا مرفعا	فلم يبق إلا ذكره متنوعا
فقلنا لعلّ البين يصغي ويردعا	ويتركنا حينما وما كان أكتعا
فجاء على جبل النفوسي وزعزعا	قواعده لم تبق لي اليوم مرجعا

¹ - محمد بن زكريا البروني: رثاء الشيخ أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي وأبو سليمان داود بن إبراهيم التلاقي، مخ، محفوظ بخزانة الشيخ محمد بن يوسف بيانو بقصر بني يسجن/ مزاب، رقمه في الخزانة: 431.

فجذع منها الأصل والفرع أجمعا	وشئت فيها الحقل والدار بلقعا
وقد كان للإخوان حفل مجمعا	فأوردتهم كأسا من الهول منقعا
لجمعهم للجود والتفجع مهيعا	فمن غيره في الدهر أرجوه منقعا
أخصّ أبا محمد المتورعا	بحلية صدق كان فيها مقنعا
عليه سلامي كلما اليوم أطلعا	وكان أبو الحجاج مأوى ومنبعا
ليسق من التسنيم كأسا مترعا	وإنّ أبا إسحاق أمسى مودعا
بلحد فلاقته الفضائل وزعا	وغيرهم أهل المكارم فاسمعا
عليهم سلام الله دهرا ممتعا	فلهفي عليهم ثمّ لهفي تنبعا
ولا جزم ممّا قضى الله فأقلعا	فلم ننس هذا الهول حتّى تزعزعا
أجر علينا الدهر خطبا مسقعا	أصاب أبا مهدي فولاه شرجعا
وأوقد لها في حشائي تطلعا	نكست لذا كلّ الخلائق خضعا
وباتت عيون الناس كالغرب مدمعا	وصاروا سكارى والحساب توقعا
لأجل انقضاض كان كهفي تصدعا	فذاك أبو مهدي تقى تورعا
نقى تحلى بالمحامد أروعا	حليم وقور عالم متورعا
أمين صبور صادق متخشعا	جريء الفؤاد لا تراخ مخضعا
لخلق سوى ربّي له متشفعا	تمسك بالجل الوثيق وجرعا
فؤاد له خوف رجاء تطوعا	لسان له بالعلم والوعظ مصقعا
فخرت سقوف الدّين والعلم والدّعا	إلى الله ثمّ الفضل أسّا مودعا

بجنب من القصر المنيف تمّعا	بروضة كافور ومسك تريعا
وحفت به أعمال برّ توسعا	وولدان خلد والسّلام تتبعا
أحلّه ربّ الناس عرشا ترّعا	ومهدّه في الخلد فرشا مرفعا
حورا فرادا إلى الغضارة متعا	وعظّمه في الخلق إذ قد توضعّا
غضارة هذه تجنّب وأقلعا	وزهدّ فيها الخلق فردا ومجمعها
فمن مثله للذكر ذكر مشعشا	ومن مثله يلجي ذوي الرّيب ردعا
بالطف قول تمّ دفعا ومرفعا	إلى الله أشكو الدّهر دهرا تهزعا
وبهضمي مناخ النّوائب جعجعا	فقدنا سميّ الدّين حبرا سميدعا
فأبقيت صفر الكفّ منه مروعا	فمن مثله في الدّهر أتيه منجعا
يزيح الأذى والجهل والكرب أجمعا	وإن شامت فينا وفي الدّين شرعا
نجوم الهدى يهدون للحقّ والدّعا	يشدّون دين الحقّ دينا تفرّعا
بال إباح و الأحبة أجمعا	هلمّوا لتبكوا دينكم قد توزعا
وجدّوا على التّعليم كي يتنفّعا	ولا تظلم الأرجا إذا الجهل أقلعا
تولّت أناس للجهالة مرّعا	فلم يعبأوا بالعرض يوما مفضعا
وأغوتهم الدّنيا إذ الآل خدعا	كضمان ظنّ الماء ولّى مروعا
فلا تنظروا في ذاك فالحقّ رفعا	رجالا فصاروا للدّيانة مطلعا
فعضّوا عليه إنّ للحقّ نزعا	فخلتكم دين النّبيّ المشقّعا
به أستشفعن ذنبي إلهي تفضعّا	خطايا وعمدي ثمّ جهلي تتبعا

فؤادي قسا والعين لم ترق مدمعا فافتح لي في الدين والعلم مرفعا
وفي العرض لا تترك عبدك أقرعا وق شبيه نارا وخزيا ومصرعا
وخوله في دار النعيم توسعا ولا ترددن عبدا بعبدك شقعا
عليه صلاة الله دهرًا تسرعا سلام على الإخوان ما النجم أطلعا.

المصادر والمراجع:

- المخطوطات:

1. أبو عمار عبد الكافي الوارجلاني (القرن: 6هـ): مختصر طبقات المشايخ، مخ، نسخة منه محفوظة بخزانة مخطوطات الشيخ أحمد بن حمد الخليلي بسلطنة عمان تحت رقم: 50.
2. مُحمَّد بن زكرياء البروني (ت: 997هـ) : رسالة إلى أهل عمان، مخ، نسخة منها محفوظة بخزانة مخطوطات المكتبة البارونية تحت رقم: 281.
3. مُحمَّد بن زكرياء البروني (ت: 997هـ): طبقات علمائنا، نسخة منه محفوظة بخزانة مخطوطات مكتبة الاستقامة بقصر بني يسجن/ مزاب، تحت رقم: 281.
4. مُحمَّد بن زكرياء البروني (ت: 997هـ) : أجوبة للشيخ أحمد بن سعيد الشماخي ، نسخة منها محفوظة بخزانة مخطوطات المكتبة البارونية تحت رقم:
5. عبد الله بن عمر بن زياد العماني (ق: 10هـ / 16م): قصيدة في مدح علماء الإباضية المغاربة من نفوسة وجربة ووارجلان ومزاب، مخطوط بمكتبة الشيخ بيانو وأبي إسحاق.
6. الشيخ إسماعيل بن يدير الهواري (حي في سنة: 450هـ): فضائل مشايخ أهل الدعوة، نسخة محفوظة ضمن مجموع بخزانة دار التلاميذ "إروان" بجامع قصر غرداية تحت رقم: 253.
7. ابن تعاريت: رسالة في تراجم علماء جربة: مخ، نسخة منه محفوظة بخزانة مخطوطات مكتبة الشيخ سالم بن الحاج مُحمَّد بن يعقوب، بجزيرة جربة/ تونس، وتوجد نسخة مصورة منها بجمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث، تغردايت.
8. مُحمَّد بن زكريا البروني: رثاء الشيخ أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي وأبو سليمان داود بن إبراهيم التلاقي، مخ، محفوظ بخزانة الشيخ مُحمَّد بن يوسف بيانو بقصر بني يسجن/ مزاب، رقمه في الخزانة: 431..
9. أحمد بن عبد الله الكندي العماني (ت: 557هـ): المصنف، ج3، 161و، مخ، محفوظ بالخزانة البارونية/جربة، رقمه في الخزانة: 161.

10. مجلس عزابة مزاب: فتوى فقهية بتاريخ صفر من سنة 975هـ، توجد منها نسختان عتيقتان محفوظتان بخزانة الشيخ باسة بن أمي موسى بقصر وارجلان، تحت رقم : 12.
11. الدماميني: التعليق على مغني اللبيب، مخ، نسخة منه محفوظة بمكتبة الشيخ حمو بن إبراهيم تاملت تحت رقم: تم 58.

- المصادر:

12. لؤاب بن سلام: بدء الإسلام وشرائع الدين، تح: فيرنر شفاتر والشيخ سالم بن يعقوب، نشر فرانز شتايز، 1306هـ / 1986م.
13. أبو زكرياء الوارجلاني: السيرة وأخبار الأئمة، تحقيق عبد الرحمن أيوب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986م.
14. أبو زكرياء الوارجلاني: السيرة وأخبار الأئمة، تحقيق ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.
15. مجهول إياضي: كتاب المعلقات في أخبار وروايات أهل الدعوة، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بن سليمان بابيز الوارجلاني، ط 1، وزارة التراث والثقافة، عُمان 1430هـ/2009م.
16. أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني: السير؛ تحقيق و دراسة عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، ج1، ط1، عُمان وزارة التراث والثقافة، 2009م/1430هـ.
17. أحمد بن سعيد الدرجيني (أبو العباس): طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم بن مُحمَّد طلاي، الجزائر، د.ت.
18. أبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم البرادي (ق8هـ/14م): الجواهر المنتقاة في إتمام ما أُخِلَّ به كتاب الطبقات، ط. حجرية، قسنطينة، 1302هـ.
19. أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي (ت: 928هـ / 1522م): كتاب السير، تح: الدكتور مُحمَّد حسن، دار المدار، بيروت، 2006م.

20. مجهول إباضي مغربي: تسمية بعض شيوخ الوهبيّة، طُبعت كملحق لسير الشماخي، ط. حجريّة، سنة 1301هـ/1883م.
21. مجهول إباضي مغربي: تسمية بعض شيوخ الوهبيّة، طُبعت كملحق لسير الشماخي، ط. حجريّة، سنة 1301هـ/1883م.
22. ابن خلدون عبد الرحمان (ت: 808هـ / 1406م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني، القاهرة- بيروت، د ت، 149/6.
23. مُحمَّد بن زكرياء البروني: نسبة دين المسلمين، ملحق بسير الشماخي، [المطبعة البارونية، مصر]، 1301هـ.

- المراجع:

24. إبراهيم بن بكير بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 2000م.
25. حسن حسني عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة العربية بإفريقيّة التّونسية، مكتبة المنار، تونس، 1965م.
26. جمعية التراث: لجنة البحث العلمي: معجم مصطلحات الإباضية، ط 1، وزارة التراث، سلطنة عمان 1429هـ/2008م.
27. سليمان بن أحمد الحيلاتي الجربي(ت: 1099هـ): علماء جربة المسمى بـ "رسائل الشيخ سليمان بن أحمد الحيلاتي الجربي"، تحقيق: مُحمَّد قوجة، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م.
28. ابن غلبون: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب.

29. سالم بن يعقوب: تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية، إعداد فرحات بن علي الجعبري، سراس للنشر، تونس، 2006م.
30. فرحات بن علي الجعبري: البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية، نشر جمعية التراث، القرارة- الجزائر، 1989م.
31. علي يحي معمر: الإباضية في موكب التاريخ (الإباضية في ليبيا)، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، ربيع الأول 1384هـ/ أغسطس 1964م.
32. عمرو خليفة النامي: دراسات عن الإباضية، ترجمة: ميخائيل خوري وماهر جرار، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م.
33. أبو راس الناصري: مؤنس الأحبة في تاريخ جربة.

- المجلات و الدوريات:

34. إبراهيم بن بكير بحاز: "مصادر تاريخ إباضية المغرب في العصور الوسطى (ملاحظات على المصادر المخطوطة والمطبوعة في السير)"، مجلة الحياة، جمعية التراث، ع 16، القرارة- غرداية، رمضان 1433هـ/ أوت 2012م.
35. يحي بن عيسى بوراس: الحياة الفكرية والثقافية بمزاب خلال العصر الوسيط، مجلة الواحات، جامعة غرداية.
36. جمعية جربة التواصل: أعمال الندوة الدولية لكتب السير الإباضية، تونس، نوفمبر 2014م.

- فهارس المخطوطات:

37. عشيرة آت بالمُجد بقصر بني يزجن: فهرس مخطوطات خزانة مكتبة الاستقامة، أفريل، 2005م.

38. جمعية أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث: فهرس مخطوطات خزانة المكتبة
البارونية، جربة، 2013م.

39. مؤسسة الشيخ عمي سعيد - قصر غرداية: خزانة الشيخ باس بن أم موسى
الوارجلاني (من علماء النصف الأول من القرن 12هـ / 18م)، غرداية، 2013م.

قسم الدراسة

الفصل الأول:

كتب السير والطبقات الإباضية (عرض وتوصيف)

المبحث الأول:

مصطلح السير والطبقات عند الإباضية

المبحث الثاني:

عرض لكتب السير والطبقات الإباضية

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف وعصره

المبحث الأول: موطنه، نشأته

أولاً: موطن المؤلف (جبل نفوسة)

ثانياً: نسبه ونشأته

المبحث الثاني: تعلمه ومشايخه

أولاً: تعلمه بجزيرة جربة

ثانياً: تعلمه ببلاد مزاب

ثالثاً: رجوعه إلى يفرن بجبل نفوسة

المبحث الثالث: وفاته، آثاره العلمية

أولاً: وفاته

ثانياً: آثاره العلمية

ج- تلاميذه

ح- مؤلفاته

الفصل الثالث: التعريف بالمؤلف (المخطوط)

المبحث الأول: نسبة الكتاب إلى صاحبه وضبط عنوانه

3. نسبة الكتاب إلى صاحبه:

4. ضبط عنوان الكتاب:

المبحث الثاني: أهمية الكتاب ومحتواه

المبحث الثالث: وصف النسخ المعتمدة

4- النسخة الأم (نسخة الاستقامة)

5- النسخة الوارجلانية

6- النسخة الجربية

المبحث الرابع: عملي في التحقيق

نماذج من صور المخطوط

خاتمة

قسم التحقيق

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات العام